وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون — تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المجاز والتحول الدلالي في اللغة
آيات من الذكر الحكيم- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

- صحراوي عبدالقادر
- هاشمي محمد

إشراف الأستاذ: بن فريحة عبدالصمد

لجنـــة المنـــاقشـــة

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د– ميس سعاد	جامعة ابن خلدون — تيارت	رئيسا
أ –د بن فريحة عبد الصمد	جامعة ابن خلدون – تيارت	مشرفا ومقررا
د – يعقوب الزهرة	جامعة ابن خلدون – تيارت	مناقشا

السنة الجامعية 2021/2020

الإهداء 1

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله وبارك في عمريهما

إلى من ساندتني وتحملت معي المتاعب والمشاق إلى زوجتي الكريمة

إلى أملي في هذه الحياة ابني وابنتي أيوب عبدالفتاح ودعاء

إلى إخوتي ....وأخواتي

إلى زملائي وأحبتي في الله أهدي هذا العمل المتواضع

الطالب : صحراوي عبدالقادر

الإهداء 2

إلى روح والدتي الطاهرة رحمة الله عليها أهدى
ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسان في حياتي أبي العزيز
إلى زوجتي التي هيئت لي أجواء البحث والدراسة

إلى إخوتي .....وأخواتي

إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة إبنيّ عبدالمؤمن وقصي عبدالرحيم

إلى كل من جمعتني بهم أطوار الدراسة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الطالب: هاشمي محمد

شكر وتقدير

بداية الشكر لله عزوجل أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع كما أشكر الدكتور المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته فكان نعم العون والسند لنا .

والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغات والآداب، الذين ساهموا في تزويدنا بالمعلومات وتنوير عقولنا بما نحتاجه في بحثنا

وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد ونخص بالذكرالأخ الأستاذ خاوي أحمد والأخ المدير شولاق الميسوم، لما لهما من فضل في انجاز هذا العمل .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أبلغ من نطق بالضاد سيدنا محمد القائل "إن من البيان لسحرا" وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين وبعد .

كان يتردد على مسامعنا ونحن في قاعة الدرس بالجامعة قول واحد من علماء العربية (من العلوم ما نضج واحترق وهو النحو ، ومنها ما لم ينضج ولم يحترق وهو البلاغة)

فمنذ قال القائل قولته بل ومن قبلها وبعدها إلى اليوم والدرس البلاغي يموج بالحركة والتجدد ، فلا مسائله مستقرة ولا مناهجه متوقفة عن التجدد ، فرغم الجهود التي بذلها البلاغيون القدامى والمحدثون العرب منهم والغرب إلا أن المجال لا يزال مفتوحا .

وبما أن المجاز مبحث من مباحث علم البيان العربي عمدنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي وسمته (بالمجاز والتحول الدلالى في اللغة)قاصدا من دراسته الوقوف على ظاهرة المجاز ، ودوره في تحويل الدلالة لإثراء المعاني وتبدل الصورة النوعية وانتقال ماهيتها إلى صورة أخرى لتكسب اسما مباينا للأول.

وما جعلنا نخوض غمار هذا البحث أسباب ذاتية ، وأخرى موضوعية ، أما الذاتية ، تمثلت في حب المعرفة من جهة ، وإحياء للتراث العربي القديم من جهة أخرى ، وأما الموضوعية فتمثلت في كون الموضوع يتشعب إلى حقول مختلفة تتراوح بين النقد والبلاغة واللسانيات والدلالة ، فالمجاز من المواضيع التي انشغلت بها الدراسات اللغوية والبلاغية ، لا لشيء إلا أنه من الوسائل البيانية ، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة الحسية ، فاستعملته العرب لما فيه من الدقة في التعبير ، ولميلها إلى التحول والاتساع في الكلام.

ولا شك أن الدراسات اللغوية والبلاغية والقرآنية غنية بهذا الجانب ، فقلّ ما تجد كتابا من الكتب التي عالجت علما من هذه اللغة لم يشر إلى المجاز والتحول، فهي كثيرة في كتب النحاة وكتب اللغويين والبلاغيين .

ومن هذا الطرح للعنوان، هل يمكن الحديث عن المجاز وعلاقاته دون الإشارة إلى التحول الدلالي ؟ ما مدى مساهمة المجاز في تحويل الدلالة ؟

وما هي آليات ومظاهر وقوع هذا التحول ؟

وما هي أهم النتائج المستخلصة من هذا التحول ؟

وقد انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي ، من أجل الوصول إلى الهدف المنشود ، للإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا والإلمام بهذا الموضوع ومن هذا المنطلق توصلنا إلى خطة بحث تتكون من : مقدمة ،مدخل ، وفصلين ، وخاتمة .

أما المدجل فقد تناولنا فيه:نشأة المجازوجذوره، و نشأة علم البيان وجذوره ،والمجاز وأثره في التحول اللالي ، وقد فصلنا في هذا بالشرح والتعليق .

الفصل الأول : المعنون بالمجاز، مفهومه، وأقسامه وعلاقاته ، معتمدا على التقسيم المشهور لدى العلماء إلى عقلي ولغوي .وقد حوى هذا الفصل ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول :تعريف المجاز وأقسامه.

المبحث الثاني : علاقات المجاز .

المبحث الثالث : الاستعارة تعريفها ، أركانها وأنواعها .

أما الفصل الثاني : والمعنون بالمجاز وتحول الدلالة ، فتندرج تحته أربعة مباحث:

المبحث الاول :مفهوم الدلالة.

المبحث الثاني:التحول الدلالي في حروف المعاني.

المبحث الثالث : التحول الدلالي في المجاز.

المبحث الرابع : التحول الدلالي في الاستعارة .

ملاحظة :نظرا لكثرة الشواهد القرآنية إرتأينا أن نضع الإحالات الخاصة بكل آية تليها مباشرة .

ونخلص في الأخير إلى خاتمة الموضوع ،والتي تعد حوصلة لما جاء في البحث كله ، ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وعلى الرغم من حماسنا الكبيرالمفعم بحب المعرفة والإطلاع لدراسة هذا الموضوع ، إلا أنه واجهتنا بعض الصعوبات التي لا يخلو منها بحث نذكر منها : صعوبة التحكم في الموضوع ، والذي يتجاوز مذكرة التخرج ، وذلك بشهادة مجموعة من الأساتذة الكرام ،لذا كانت معالمه تتغير كلما تعمقنا في الدراسة والبحث ، بالإضافة

إلى التباس الموضوع في كثير من الأحيان خاصة في فصله الثاني ، وما عثرنا عليه من مصادر ومراجع ، لم يثن من عزيمتنا في محاولة إكمال البحث ، والموضوع شاسع

ومترامي الأطراف ، فلم يسعفنا الوقت الوقت لدراسته على الوجه المطلوب ، وأملنا أن تتوسع الدراسة والأبحاث فيه مستقبلا خاصة فيما تعلق بجانب التحول الدلالي .

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بن فريحة عبد الصمد الذي كان لنا نعم الأخ والمربي والصديق فجزاه الله عنا ألف خير .

كما لا يفوتنا إلا أن نقدم اعتذارنا أولا وأخير لأهل الاختصاص ، إن كنا عرضنا على سفر طويل وزادنا قليل ، ونحن مدينون لهم في عتابهم إن عاتبونا ، ولابد أن يعاتبونا ، وإلا فهم مقصرون ، ذلك أن مثل هذه الميادين ليست كلأ مباحا لكل راتع ، بل لا بد من التخصص ، فمعذرة لأهل الاختصاص ، ولا يسعنا إلا أن نقول لهم كما قال صلى الله عيه وسلم ((من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد))

الطالبان

صحراوي عبدالقادر

هاشمي محمد

مدخل

المدخل

ليس هناك علم من العلوم التي تهتم بفنون التعبير تمتد قدما وشمولا في تراث الإنسانية، أكثر من علم البلاغة ، ولعل مرد ذلك إلى أنه يقترب من الخط الفاصل الذي يتحقق عنده جوهر الإنسان ، قال تعالي "خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ" الرحمان الآية 3،4.

ولم تتوقف الجهود منذ عصر السفسطائيين، حتى أواخر النقاد المحدثين، من تقليب هذه القضية على مختلف جوانبها .

وفي هذا الإطار فإن أصابع كل من سيشرون والجاحظ ، وعبد القاهر الجرجاني ، وحازم القرطاجني ، وبوفون ، ودي سوسير ،وجاكبسون ، وفان ديك ، تطرق على باب واحد وإن إختلفت نغمات الطرق التي يحاولون من خلالها التواؤم مع الطلاسم السحرية الغامضة .

ومع أن فن التعبير يبدو للوهلة الأولى محليا ، تهتدي فيه كل لغة من خلال مصطلحاتها وصورها وأساليبها، ما يمتع الجماعة المتحدثة بها ويرضي أذواقها ،فإن الشعوب لم تتوقف عن الاستفادة من تجارب بعضها البعض في هذا المجال ، وليس هناك اسم أكثر دلالة من أرسطو ، الذي تناقلت تعاليمه الحضارات القديمة وحورتها ، حتى أصبحت جزءا من تراث الإنسانية .

يقول جابر عصفور علينا تقدير الدور اللافت الذي لعبه أرسطو في التفكير النقدي و البلاغي عند العرب "[1] ومن كل هذا نستخلص ان البلاغة اليونانية – أرسطو – كان لها تأثير واضح على البلاغة العربية لكنها لم تكن المصدر الأساسي في نشأة الدرس البلاغي ، والذي كان القرآن الكريم منهله ومنبعه .

ولا تقل إفادة أرسطو عن إفادة وإسهام أسلافنا العرب الذين كثرت حولهم الدراسات ، والتي كانت تدور حول المستويين التاريخي والفني.

نشأة المجاز وجذوره :

بحث أرسطو في المجاز تحت عنوان " الابتكار في الأسلوب"إذ كان يرى أن الكاتب أو الشاعر إنما يلجأ كل منهما إلى المجاز ليدل على أفكار جديدة ،في حين يطلق

[1] جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1992،ط3،ص144

الشاعر على الشيخوخة "الغصن الذابل " فيثير فينا فكرة جديدة لهذه المقارنة ، وبما تدل عليه من وجه الشبه .[1]

لم يتضح مفهوم المجاز على الرغم من ظهوره منذ أرسطو يقو ل: نصر حامد أبو زيد ((إذا كانت الدراسات الأسلوبية المعاصرة لا تفصل بين اللغة والبلاغة ، وتدخل في صميم عملها جنبا إلى جنب دراسة موقع اللفظ والتكرار والوسائل الإيقاعية والموسيقية والاستعارة والرمز والصورة ، وهذا ما كان في تراثنا القديم ، حيث كانت الدراسة البلاغية متداخلة مع الدراسة اللغوية في كتب النحاة ألأوائل أمثال سيبويه حتى اعتبره بعض الباحثين واضع علمي المعاني والبيان)).[2]

فالواقع أن مصطلح المجاز ظهر مع **أبي عبيدة معمر بن المثنى** ((211 ه)) ، الذي كان معاصرا للفراء فكان كتابه في مجاز القرآن لا يبحث في الجانب البلاغي وإنما يبحث في تأويل بعض الآيات القرآنية ، **وأبو عبيدة** هو أول من تكلم بلفظ المجاز ، كما ذكر ابن تيمية في كتابه ((الإيمان)) ولكنه لم يتكلم عن المجاز الذي هو قسيم الحقيقة ، وإنما المجاز عنده يعني بيان المعنى .[3]

يقول **مصطفى المراغي** ((وأعتبر أن أبا عبيدة في كتابه مجاز القرآن لم يفعل أكثر من أنه سلك مسلك سابقيه من اللغويين من ربط النحو بالأساليب والتراكيب على عكس ما فعل المتأخرون ، حيث قصروه على أنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم ،إعرابا وبناء ، والنحو بالمعنى الذى عناه المتقدمون هو الذى عنى مثله أبو عبيدة بالمجاز ، عندما سمى كتابه المجاز في القرآن ، وهو طريق العرب في التعبير عن مقاصدهم وأغراضهم ، وبيان ما قد يطرأ على الجملة العربية من تقديم وتأخير أو حذف ، إلى نحو ذلك.[4]

[1] محمد عبدالمطلب ، البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية للنشر لونجمان ، ط1 ،ص65

[2] نصر حامد أبو زيد ، الإتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن ، عند المعتزلة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط5، 2003، ص49

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط ، ص8.

[4] أحمد المراغي ، علوم البلاغة البيان المعاني البديع ، د ط ، د ت ص 49

نشأة علم البيان وتطوره :

وردت مسائل علم البيان في كتب بعض المتكلمين ممن اهتموا بدراسة علوم البلاغة الثلاثة ، علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع مختلطة مع بعضها البعض في كتب السابقين الأولين من علماء العربية ، وكانوا يطلقون عليها " البيان " والتي نشأت منذ العصر الجاهلي .

ومضت تنمو بعد ظهور الإسلام ، وهذا بسبب تحضر واستقرار العرب في المدن ، بالإضافة إلى النهضة العقلية والجدل الشديد بين الفرق الدينية المختلفة ، في شؤون العقيدة والسياسة ، فكثر ت الملاحظات البيانية والنقدية ، وكل هذا مدون في تراجم بعض الشعراء الجاهليين والإسلاميين في كتاب مثل كتاب الأغاني .[1]

العصر العباسي :

بالإضافة إلى نمو الملاحظات البلاغية ، محاولات أولية لتدوين هذه الملاحظات وتسجيلها ، مثل " البيان والتبيين "ومن عوامل النقلة الجديدة تطور الشعر والنثر بتأثير الحضارة العباسية ، ورقي الحياة العقلية فيها ، بظهور طائفتين من العلماء المعلمين ، أحدهما محافظة //طائفة اللغويين فكانوا يعلمون رواية الأدب وأصوله اللغوية والنحوية ، على نحو ما نجد كتاب سيبويه ، من مثل كلامه عن التقديم والتأخير والحذف ،والذكر والتعريف والتنكير[2].

كتاب معاني القرآن " **للفراء** - 207 ه : والذي يعنى فيه بالتأويل وتصوير خصائص بعض التراكيب والإشارة إلى ما في آي الذكر الحكيم من الصور البيانية .

كتاب " مجاز القرآن **"لأبي عبيدة بن المثنى** - 211 ه : الذي عاصر الفراء ، وهذا الكتاب لا يبحث في مجاز القرآن من الجانب البلاغي ،وإنما يبحث في تأويل بعض الآيات القرآنية ، وهو أول من تكلم بلفظ المجاز كما ذكر ابن تيمية في كتابه " الإيمان "ولكنه لم يتكلم عن المجاز الذي هو قسيم الحقيقة ، وإنما المجاز عنده يعني بيان المعنى . كما ورد في كتابه إشارات إلى بعض الأساليب البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية .[3]

المعتزلة : درّبوا تلامذتهم على فنون الخطابة والجدل والبحث والمناظرة ، لتشمل الكلام وصناعته وقيمته البلاغية والجمالية ، وهذا ما حفظه لنا كتاب " البيان

[1] عبدالعزيز عتيق ، 1975م، ص7 -8
[2] المصدر السابق ،ص7-8
[3] المصدر نفسه ، ص8

والتبيين " للجاحظ[1] والذي ألمّ في كتابه بالأساليب البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وحقيقة ومجاز .

كتاب " تأويل مشكل القرآن " **ابن قتيبة الدينوري** ـ 276ه: تحدث فيه عن المجاز القرآن ردا على الطاعنيين في أسلوبه الجاهلين بأساليب البيان العربي ، لينتقل إلى الحديث المبوب في موصوعات "علم البيان " من حقيقة ومجاز، وتشبيه واستعارة وكناية (1)

كتاب "الكامل " **للمبرد أبو العباس** ـ 275 ه : والذي عاصر بن قتيبة الذي جمع فيه بين الشعر والنثر ،مع أن الكامل لغوي في أصله إلا أنه تعرض فيه عند شرح النصوص الأدبية لبعض موضوعات البيان ، مثل : المجاز والإستعارة والكتابة والتشبيه .

كتاب "النكت في إعجاز القرآن"ـ **للرماني** المعتزلي 376ه: والذي جعل البلاغة فيه عشرة أبواب نذكر منها : التشبيه والاستعارة ، وكل ما قاله **الرماني** عن الاستعارة كان رصيدا جديدا انتفع به أيضا فيما بعد ه ،**عبدالقاهر الجرجاني** وغيره من البلاغيين إلى حد كبير.[2]

ظهرت في القرن الرابع الهجري دراسات نقدية على أسس بلاغية تعرض فيها أصحابها إلى مباحث علم البيان نذكرها موجزة فيما يلي :

ـ كتاب عيار الشعر **لابن طباطبا** ـ 222ه ـوكتاب الموازنة بين الطّائيين للأمدي 381ه ، وكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني 392ه ، حيث اشتهرت هذه الكتب في تاريخ النقد الأدبي ، وهي كتب يكثر الحديث فيها عن التشبيه والاستعارة والجناس والطباق ، وكذلك الحديث عن الصور البيانية ،من تشابه أو تفاوت على اختلاف الشعراء[3].

كتاب" الصناعتين " **لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري** ـ395ـ : الذي يتألف من عشرة أباب تشتمل على ثلاثة وخمسين فصلا ، تناولت الموضوعات البلاغية المختلفة .

كتاب "العمدة في صناعة الشعر ونقده "ـ **للحسن بن رشيق القيرواني** 163ه ، فهو كتاب يعنى بفن الشعر وما يتصل به وبنقده ، والنقد في هذه المرحلة ممتزج بالبلاغة

[1] المصدر نفسه ، ص8

[2] المصدر نفسه ، ص65

[3] مازن المبارك ،الموجز في تاريخ البلاغة ،دار الفكر د ط ،دت ، ص65

والحديث عنها ، ويقف ابن رشيق عند البلاغة فيجعل لكل فن بابا : باب البلاغة ، وباب الإيجاز ،وباب البيان ،وباب المخترع والبديع .....ألخ[1]

عصر النضج والازدهار : بلغ التأليف البلاغي غاية بعيدة من الإحكام والنضج في القرن الخامس هجري ، وذلك على يد الإمام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب "دلائل الإعجاز " "أسرار البلاغة " وبرع في علوم العربية فألف في النحو والإعجاز والبلاغة كتبا تشهد له بالفكر النافذ والواسع والذوق المرهف ، يقول الجرجاني : " ثمّ إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأبسق فرعا ،وأحلى جنى وأعذب وردا ، وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان ..."[2] .

ولقد تبوأ الجرجاني منزلة رفيعة في تاريخ البلاغة العربية بأمرين إثنين .

أولهما : أنه اتجه بالبلاغة نحو التقنين،وتجديد المعالم ،فكانت له في " دلائل الإعجاز " نظرة كاملة في المعاني ،وكانت له في "أسرار البلاغة "نظرة تقريبا في علم البيان .

والأمر الثاني : أنه آلف بين العلم والذوق ، واستعان بأحدهما على الآخر ،فهو في تحليله للشواهد والأمثلة إنما يأخذ بأيدينا ليوقفنا على الجمال بشعورنا وإحساسنا ،ثم يأخذ بأيدينا ثانية ليقنعنا بصدق شعورنا وإحساسنا بالجمال ،

إقناع العقل والمنطق بعد إقناع الشعور والإحساس واطمئنان النفس والقلب [3].

وسار **الزمخشري** على منهج الجرجاني في تحليلاته العقلية والذوقية ، وتطبيقاته البلاغية حتى قيل إن الزمخشري متمم لعمل الجرجاني في البلاغة ، فالبلاغة عندهما لم تكن جافة ،قائمة على الحدود والتعريفات ، وإنما كانت بلاغة تطبيقية تحيا في النماذج البليغة ، وتلتصق بالنصوص الأدبية ،وكان الزمخشري يعتقد أن تفسير القرآن أمر لا يدرك إلا عن طريق علمي المعاني والبيان[4] ، كما ابتدأ **الفخر الرازي** بتلخيص كتب الجرجاني تلخيصا أخذ يبتعد بالبلاغة عن النصوص ويقترب بها من الحدود والقوانين والأحكام والقواعد ثم استكملت تقعيدها على يد **السكاكي** في كتابه "مفتاح العلوم " ولعل **القزويني** أبرز الذين لخصوا "مفتاح العلوم " لأنه كان يرى أن الفائدة لا تتم إلا بتهذيبه

[1] المصدر نفسه ، ص73-74-75-76
[2] المصدر نفسه ، ص102
[3] المصدر نفسه ، ص89-90
[4] المصدر نفسه ،ص106، 107

وترتيبه ، ثم رأى القز ويني أن الملخص لا يفي بالغرض وأن التلخيص زاد فيه عن المطلوب فألف كتابه " الإيضاح " وهو أحسن ما صنف المتأخرون[1] .

كما أن الأستاذ **عز الدين التنوخي** رأى أن" الإيضاح"الجديد لم يخل من بعض العسر مما دفعه إلى بسط ما غمض من عباراته ، والتعليق عليه بما يوضحه ويشرح مقاصده ، في كتاب سماه " تهذيب الإيضاح " ونشره في ثلاثة اجزاء ، قدّم البديع في أولها ليسره وسهولته ،وجعل الجزء الثاني للبيان وترك الأجزاء الأخيرة لعلم المعاني .[2]

المجاز وأثر في التحول الدلالي : يقول **أحمد الهاشمي** ، في كتابه "جواهر البلاغة " المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهتدي إليها الطبيعة ، لإيضاح المعنى ، إذ به يخرج متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه إلى عيان السامع ، لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام ، وإلى الدلالة على كثرة معاني الالفاظ لما فيه من الدقة في التعبير ، فيحصل للنفس به سرورا وأريحية ولأمر ما كثر في كلامهم ، حتى أتوا فيه بكل معنى رائق،وزينوا به خطبهم و اشعارهم[3].

كما تحدث **محمد بدري عبد الجليل** في كتابه : " المجاز وأثره في الدرس اللغوي " فقال : " وقالوا : إن الممنوع مرغوب ،والنفوس دوما متشوقة للذي يظهر لها منه شيء ،أليس الإغراء في بعض الكشف دون الكشف رؤية ،وفي التلويح دون التصريح ، والإشارة دون العبارة تلفظا "[4]

لهذا فلا شوق إلى الشيء مع العلم به ، ولا كمال الجهل ، فالتعبير بالحقيقة يفيد العلم والتعبير بلوازم مقتضيات الشيء الذي هو المجاز لا يفيد العلم بالتمام ، فيحصل دغدغة نفسانية ،فكان المجاز أكد وألطف [5] وأبلغ من الحقيقة [6] وأوقع من اللفظ الظاهر ، وأبلغ من الكلام الموضوع [7] وكان التصوير أبلغ من المعاينة[8].

---

[1] المصدر السابق، ص 112، 113

[2] محمد فخرالدين الرازي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،داد الفكر ـ بيروت ، لبنان ، 1424ه ، 2003 ، ص 253

[3] المصدر نفسه ،114

[4] مجد بدري عبدالجليل ، المجاز وأثره في الدرس البلاغي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ،1930،ص 137

[5] جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم البلاغة وأنواعها ،تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك وجماعة ،دار التراث ،القاهرة ، مصر ، د ت ،ط 3،ص41/1

[6] عبدالقاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،محمد شاكر ، دار المدني ، جدة السعودية ،ط3 ،1413، 1992 ،ص 327

[7] الباقلاني ، إعجاز القرآن ،ص 285

[8] المبرد ،الكامل ،الدار النموذجية ،المطبعة العصرية ،بيروت ،لبنان ،1429، 2008،ص42/3

وقال ابن الأثير : " وأعجب ما في العبارة المجازية أنها تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال ،حتى إنها ليسمح بها البخيل ويشجع بها الجبان ،ويحكم بها الطائش المتسرع ، ويجد المخاطب بها عند سماعها نشوة الخمر ،حتى إذا قطع عنه ذلك الكلام أفاق وندم على ما كان منه من بذل مال أو ترك عقوبة أو اقدام على أمر مهول ،وهذا هو فحوى السحر الحلال المستغنى عن إلقاء العصا والحبال[1]".

إن موضوع الحقيقة والمجاز ،من أدق وأوسع مراحل التحول الدلالي للألفاظ ،حيث تناوله الأصوليين وقرروا وقوع المجاز في اللغة وفي القرآن ، وذكرته الأستاذة حورية عبيب في كتابها "أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن " فقالت :" ولا جرم أن نزول القرآن الكريم قد أدى إلى تحول مفاهيم كثيرة فكان ذلك أول باب من أبواب التجوز في حياة اللغة بعد الإسلام ،فمن ذلك المؤمن والكافر والمسلم والمنافق ، والصلاة ، والزكاة والحج والعمرة ، وغيرها من الألفاظ التي صارت فيما بعد حقائق يدل بها على أبواب العبادة ،وطرائق التشريع ،وبعد هذا التجوز نقطة البدء الأولى في العمل القاعدي في الاتجاه البلاغي ،إذ أصبح كا من الحقيقة والمجاز القاسم المشترك الأعظم بين كل من الدارسين للقرآن الكريم ، الباحثين عن كشف المعاني الكامنة في اللفظة القرآنية وما تحمله من صور معبرة ناطقة[2].

[1] ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر 79/1

[2] حورية عبيب ،دار قرطبة ، الجزائر ، 1428،2008،ط 1ص113

الفصـــــــــــــــــل الأول

- المجاز مفهومه وأقسامه وعلاقاته

المبحث الأول : تعريف المجاز وأقسامه

المبحث الثاني : علاقات المجاز

المبحث الثالث : الاستعارة تعريفها ، أركانها وأنواعها

المبحث الأول : تعريف المجاز وأقسامه

أولا: تعريف المجاز

لغة : جاء في **لسان العرب**: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا وجوازا ومجازا وجازبه وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه: أنفذه[1].

وجاء في **مختار الصحاح**: "وأما "المجاز" فمأخوذ من "جاز، يجوز" إذا استن ماضيا تقول: "جاز بنا فلان. وجاز علينا فارس" هذا هو الأصل. ثم تقول: "يجوز أن تفعل كذا" أي: ينفذ ولا يرد ولا يمنع. وتقول: "عندنا دراهم وضح وازنة وأخرى تجوز جواز الوازنة" أي: إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي تجوز "مجازها" وجوازها لقربها منها. فهذا تأويل قولنا: "مجاز" أي: إن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه[2] .

على وزن مفعل، من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا[3].

قال **الجرجاني**: كل كلمة جزت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له فيوضع واضعها، فهي مجاز.[4]

اصطلاحا : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الوضعي .[5]

وقد عرّفَهُ **عبدُ القاهر الجرجاني** بقوله: "إنه كلُّ كلمةٍ أُريدَ بها غير ما وقعتْ له في وضعٍ واضعِهِ لملاحظةٍ بين الثاني والأول فهي مجازٌ، وإنْ شئتَ قلتَ: كلّ كلمةٍ جزتَ بها ما وقعتْ لهُ في وضعِ الواضعِ إلى ما لم تُوضَعْ لهُ، من غير أنْ تَسْتأنِفَ فيه وضعاً

---

[1] لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ،دار صادر – بيروت، ط3 ، 1414 هـ، ج5، ص326

[2] أسرار البلاغة فى علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ص278./ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م، ص 149،150.

[3] علي جميل سلوم، الدليل إلى االبلاغة وعروض الخليل،بيروت، دارالعلوم العربية، 1990 ،ص 126

[4] أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار ،قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ص352.

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، مجهول السنة)، ص 275

لملاحظةٍ بين ما تجوزُ بها إليها وبين أصلها الذي وُضِعَتْ له في وضعِ واضعِها، فهي مجازٌ.[1]

كل كلمة جزت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له فيوضع واضعها، فهي مجاز.[2]

جاء في معجم المصطلحات المجاز: كل الصيّغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة. ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ.[3]

الفرق بين الحقيقة والمجاز:

الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة, والمجاز: ما كان بضد ذلك.

وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة, وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة.

فمن ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الفرس: "هو بحر" , فالمعاني الثلاثة موجودة فيه. أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي: فرس وطرف وجواد, ونحوها البحر, حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء, لكن لا يفضي إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبهة. وذلك كأن يقول الشاعر:

علوت مطا جوادك يوم يوم... وقد ثمد الجياد فكان بحرا

وكأن يقول الساجع: فرسك هذا إذا سما بغرته كان فجرا, وإذا جرى إلى غايته كان بحرا, ونحو ذلك. ولو عرى الكلام من دليل يوضح الحال لم يقع عليه بحر؛ لما فيه من التعجرف في المقال من غير إيضاح ولا بيان. ألا ترى أن لو5 قال رأيت بحرا, وهو يريد الفرس لم يعلم بذلك غرضه, فلم يجز قوله؛ لأنه إلباس وإلغاز على الناس.[4]

واعلم أن للحقيقة والمجاز شروطا يعتبرونها.

---

[1] عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: ريتر، استانبول، مطابع وزارة التعليم 1954، ص324.

[2] أسرار البلاغة، ، الجرجاني ، ص352.

[3] علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، الدكتور محمد أحمد قاسم، ص184.

[4] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2، ص444،

أحدهما أن الحقيقة والمجاز لا يدخلان فى أسماء الألقاب ويدخلان فى أسماء الاشتقاق.

والثانى أنه لا يخلو منهما كلام وضعه أهل اللغة لشىء فإن خلت اللغة من وضع لفظ لشىء خرج عن الحقيقة والمجاز.

والثالث ما ذكرنا فإنه لا يجوز أن يكون اللفظ مجازا فشىء ولا يكون له حقيقة ويجوز أن يكون حقيقة فشىء ولا يكون له مجازا عن غيره.

والرابع أن الحقيقة مطردة والمجاز غير مطرد.

والخامس أن الحقيقة تتعدى والمجاز لا يتعدى لأنه إذا سمى الرجل أسود لسواده.[1]

ثانيا: أقسامه

بناء على التعريف السابق يمكن أن نقسم المجاز إلى قسمين :المجاز العقلي، المجاز اللغوي. والمجـاز العقلي عرفه صاحب الجواهر بأنه: هو إسنادُ الفعل، أو ما في معناه (من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر، من حال المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له[2].

أقسام المجاز:

1- قسم البلاغيون المجاز قسمين، مجازا عقليّا ومجازا لغويّا، وجعلوا الأول في إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى غير فاعله الأصيل لملابسته له، وحكمة هذا الإسناد حينا قيام ما أسند إليه الفعل بدور رئيسى في الجملة، وقد يكون هو الركن الذى لا يتم العمل بدونه، كما ترى ذلك في قوله سبحانه:"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"(القصص 4). فإسناد الذبح إلى فرعون؛ لأنه هو الآمر به،ولولاه ما حدث، وما الجند المنفذون سوى آلات مسخرة تفعل ما تؤمر به، وعلى هذا المنوال قوله تعالى: "وَقالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً" (القصص 38). فمن هامان الوزير يصدر الأمر لأتباعه بإعداد مواد البناء، ورفع الصرح، وقوله: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ" (إبراهيم 28). أو لا تجد أن هؤلاء الذين بدّلوا نعمة الله كفرا، هم العنصر الفعال فيما آل

[1] قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور المروزى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1999م، ج1، ص270.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي ، ج1،ص255.

إليه حال قومهم من عقبى السوء؛ لأنهم هم الذين كانوا سبب إضلالهم وكفرهم، ولما كان يوم القيامة تملؤه أحداث مرعبة، تملأ النفوس هولا يتسبب عنها لشدتها الشيب، وكان هذا اليوم ظرفا لتلك الأحداث، صح أن يسند الشيب إليه في قوله سبحانه:"فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً"(المزمل 37). وقد أجاز ذلك شدة الارتباط بين الأحداث وظرفها. كما أن شدة الارتباط بين العيشة وصاحبها جعلت من الجميل نسبة الرّضا إليها في قوله"فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ"(7) (القارعة 6، 7).

- 2 -أما المجاز اللغوى وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا، لصلة بين المعنيين غير صلة التشابه، فقد وجدت كثيرا ممن تعرضوا لدراسته في القرآن الكريم قد مضوا يلتمسون أمثلته، ويبوبونه، ويذكرون أقساما كثيرة له، حتى بلغوا من ذلك حد التفاهة، ومخالفة الذوق اللغوى، فوجدوا مثلا في قوله تعالى:"إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ"(الحجر 52).[1]مجازا لغويّا من وصف الكل بصفة البعض، إذ الوجل محله القلب، وقياسا على ذلك جعلوا مثل محمد عالم وجاهل وراغب وخائف وما على شاكلتها، مجازا لغويّا.[2]

وقد قسموا المجاز قسمين:

المجاز اللغوى وعرفوه بأنه: استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الوضعى للفظ، والمعنى المجازى.

المجاز العقلى، وفرقوا بين المجاز اللغوى والمجاز العقلى بأنه فى المجاز اللغوى يتم التصرف فى معانى اللغة كما فى مبحث الاستعارة فاستعارة كلمة أسد للرجل المقدام تم التصرف بإحلال معنى الأسد بالرجل الشجاع، أما المجاز العقلى فتكون معانى الألفاظ فيه مرادا منها المعانى الوضعية دون إدخال أى تغيير عليها، أما تسميته مجازا فله اعتبار آخر، هذا الاعتبار يظهر من تعريف المجاز العقلى كما ذكره الخطيب وتابعه عليه جمهور البلاغيين، وهو: «إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول» ويسمى المجاز الحكمى أو المجاز الإسنادى، لأنه مجاز مركب لا يقع إلا فى الجمل.

يعنى أن المجاز العقلى يكون بإسناد الفعل، أو ما فيه معنى الفعل كاسمى الفاعل والمفعول إلى غير فاعله فى حكم العقل والواقع.

والفاعل المجازى في المجاز العقلى يشترط فى صحة إسناد الفعل أو ما فى معنى الفعل، إليه أن تكون له صلة بالفعل، فإن لم تكن له بالفعل صلة فلا يجوز إسناد الفعل إليه، ولا إسناد ما فيه معنى الفعل. وهذه الصلة هىالتى أشار إليها الإمام الزمخشرى

[1] من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: 1384هـ)، نهضه مصر – القاهرة، 2005، ص171.

[2] المصدر نفسه ، ص172.

بالملابسة وأخذها عنه الخطيب، وجميع البلاغيين من بعده (4) والذى يلابس الفاعل ويكون له بالفعل علاقة هو الآتى، مع التمثيل له من القرآن الكريم.[1]

عرّف **السكاكي** المجاز العقليّ بأنّه الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع، كقولك: أنبت الربيع البقل، وشفى الطبيب المريض، وكسا الخليفة الكعبة، وهزم الأمير الجند، وبنى الوزير القصر.[2]

عرف **الخطيب القزويني** هذا المجاز بقوله: «هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل». وللفعل ملابسات شتى، فهو يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب، فإسناد الفعل إلى الفاعل إذا كان مبنيا له حقيقة، وكذا إسناده إلى المفعول إذا كان مبنيا له. أمّا إسناد الفعل إلى غيرهما لمشابهته لما هو له في ملابسة الفعل فمجاز، كقولهم في المفعول به: عيشة راضية، وماء دافق، وكقولهم في عكسه: سيل مفعم، وفي المصدر: شعر شاعر، وفي الزمان: نهاره صائم وليله قائم، وفي المكان: طريق سائر، ونهر جار، وفي السبب: بنى الأمير المدينة .[3]

وهو إسناد الفعل، أو ما في معناه من إسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما هو له في الظاهر، من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له.[4]

وأما المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.[5]

الفرق بين المجاز العقلي والمجاز اللغوي أن المجاز العقلي يكون في الإسناد واللغوي يكون في اللفظ نوعان: مركب ومفرد.

1- المجاز اللغوي المركب المركب أن إستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة[6]

مركب المجاز ماتحصّلا ☼ في نسبة او مثل تمثيل جلا[7] مثال: تملأ الكنائن قبل الرماء هذه الكلمة تدل على معنى المجاز اللغوي المركب لكونها شبّهت حال من يريد بناء بيت قبل إعداد المال له، بحال من يريد القتال وليس في كنانته سهام، بجامع أن كلا منهما يتعجل الأمر قبل أن يعدّ له عدته. ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل المجاز اللغوي المركب.

---

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423 هـ - 2002 م، ص514.

[2] مفتاح العلوم للسكاكي ص 208

[3] الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ص 20

[4] المرجع السابق، أحمد الهاشمي، ، ص 270

[5] البلاغة الواضحة ،على الجارم ومصطفى امين، سورابايا: الهداية، 1961 ،ص 71

[6] قواعد اللغة العربية، مصطفى طموم، (سورابايا: أحمد بن نبهان، مجهول السنة)، ص 126

[7]، ترجمة جوهر المكنون لإمام أخضاري، عبد القادر حامد ، (سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص 188

2- المجاز اللغوي المفرد الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة من ، لفظ البدر تدل على معنى المجاز[1] مثال: جلس البدر بيننا إرادته اللغوي المفرد لأنه مستعمل في غير ما وضعت له، والمراد من البدر الرجل حسن الوجه، قرينة "جلس."

أ. المجاز اللغوي المفرد المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي، لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي [2] مثال : ففي رحمة الله جنتي، فالمراد من الرحمة الجنة التي تحل فيها الرحمة، فهم في جنة تحل فيها رحمةُ الله. علاقته الحالية.

أوهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه4؛ كاليد إذا استعملت في النعمة؛ لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل إلى المقصود بها. ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولي لها؛ فلا يقال: "اتسعت اليد في البلد"، أو"اقتنيت يدا" كما يقال: "اتسعت النعمة في البلد"، أو "اقتنيت نعمة"، وإنما يقال: "جلت يده عندي، وكثرت أياديه لدي" ونحو ذلك.[3]

ب. المجاز اللغوي المفرد بالاستعارة قد ذكر الاستعارة لغة هي تشبيه حذف احد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما.[4]

واما الاستعارة اصطلاحا: قال ابن المعتز: هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها وقال ابن الخطيب في إعجازه: الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له للمبالغة في التشبيه.[5]

فالاستعارة ماكانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له.[6]

المجاز المرسل والاستعارة:

[1] شرح عقود الجمان، فى علم المعانى والبيان، جلال الدين السيوطى ، ، (مجهول المكان والسنة)، ص 116

[2] جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ، ص 265

[3] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ)، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م، ج3، ص462، 463.

[4] البلاغة الواضحة ،على الجارم ومصطفى امين، ص.6 7

[5] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص97.

[6] الايضاح فى علوم البلاغة، الامام الخطيب القروين ، (مجهول المكان والسنة)، ص. 149

الإرسال فى اللغة الإطلاق وترك التقييد والمجاز المرسل قسم قائم برأسه من المجاز اللغوى والقسم الآخر هو الاستعارة. والفرق بينهما أن الاستعارة مجاز لغوى علاقته المشابهة.

أما المجاز المرسل فهو مجاز لغوى علاقته ليست المشابهة بل له علاقات أخرى كالكلية والجزئية) .

وسمى مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة واحدة كما هو الشأن فى الاستعارة، بل تتوارد عليه علاقات كثيرة تتعدى العشر علاقات.)

والراجح أن أول من أشار إلى تسميته ب «المرسل» هو الإمام عبد القاهر الجرجانى، فقد قال وهو يتحدث عن فكرة علاقات هذا النوع من المجاز، إن المكان لا يسمى مجلسا إلا إذا لوحظ جلوس القوم فيه «وليس المجلس إذا وقع على القوم من طريق التشبيه بل على وجه وقوع الشيء على ما يتصل به. وتكثر ملابسته إياه، وأشىء يكون بين القوم ومكانهم الذى يجتمعون فيه، إلا أنه لا يعتد بمثل هذا، فإن ذلك قد يتفق حيث ترسل العبارة) .

فالإشارة إلى تسميته المجاز المرسل تكمن فى قوله «حيث ترسل العبارة»، وكان الإمام يقصد فعلا بهذا الحديث ما سمى فى ما بعد بالمجاز المرسل؛ لأنه ذكر الكثير من أمثلته وعلاقاته بعد التمهيد له، ثم أخذ عنه البلاغيون هذه الأمثلة، وتحليلاتها عند حديثهم عن المجاز المرسل فى صورته النهائية.

وقد سماه **ابن الزملكانى والزركشى** «المجاز الإفرادى» وسماه السيوطى «المجاز فى المفرد» وقال: ويسمى المجاز اللغوى

وهاك أمثلة له مع بيان علاقاته من خلالها.

الكلية: من علاقات المجاز المرسل الكلية، ومن ذلك فى القرآن الكريم:"يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ."{البقرة:18}

المجاز فى قوله أَصابِعَهُمْ لأن المراد الأنامل أو أطراف الأصابع، فالعلاقة هى الكلية، حيث أطلق الكل (الأصابع) وأراد الجزء (أطراف الأصابع).

* الجزئية: ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"{النساء :92} والمجاز فى قوله رَقَبَةٍ حيث أطلق الجزء رَقَبَةٍ وأراد الكل (العبد أو الأمة) وحين تكون

العلاقة (الجزئية) فإنه يشترط فى الجزء أن تكون له زيادة اختصاص بالمعنى المراد وقد تحققت هذه الخصوصية فى رَقَبَةٍ لأن الرقيق شبيه بالمربوط من عنقه فى قبضة مالكه.[1]

* اعتبار ما كان: مثل قوله تعالى:" وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ"{النساء :2} أى الذين كانوا يتامى قبل أن يبلغوا سن الرشاد. أما عند بلوغهم سن الرشاد، فهم ليسوا يتامى، والسر البلاغى فى هذا المجاز حث أوصياء اليتامى على المبادرة على دفع أموال من كانوا أوصياء عليهم، فور بلوغهم راشدين، حتى لكأنهم سلموا لهم أموالهم وهم يتامى.

* اعتبار ما سيكون: ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى:"إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً "{يوسف:36} والخمر لا يعصر؛ لأنه معصور فعلا، لكن المعنى: أرانى أعصر عنبا يصير خمرا. فالعلاقة اعتبار ما سيكون، والسر البلاغى فى هذا المجاز الإسراع إلى التنفير من الخمر، فهو مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.

* السببية؛ ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى" وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً"{غافر :13} أى ماء هو سبب الرزق. فقد طوى السبب، وأريد المسبب والسر البلاغى فى هذا المجاز هو إظهار الامتنان على العباد.

* الآلية، ومن علاقات المجاز المرسل الآلية والآلة هى التى تستعمل فى إيجاد الحدث ومن هذا النوع فى القرآن الكريم قوله تعالى:" وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ"{إبراهيم:4}.

والمجاز المرسل فى كلمة بِلِسانِ حيث أريد منها: اللغة، وبِلِسانِ قَوْمِهِ معناها:لغة قومه. والذى سوّغ استعمال اللسان فى معنى اللغة، أن اللسان هو آلة أو أداة اللغة فالعلاقة فى هذا المجاز هى الآلية. وقد ظل استخدام اللسان بمعنى اللغة، حتى منتصف القرن الثامن الهجرى. وما يزال يستخدم فى هذا المعنى.

* المكانية: ومن علاقات المجاز المرسل علاقة المحل أو المكان. بأن يطلق المحل أو المكان، ويراد الحالّون فيه. ومن أمثلته فى القرآن الكريم قوله تعالى:"فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ"{الدخان:29} والسماء والأرض ليستا من العقلاء حتى تبكيا، والمعنى: فما بكى عليهم أهل السموات، يعنى الملائكة، ولا أهل الأرض، يعنى الناس، ففي السموات والأرض مجاز مرسل علاقته المكانية أو المحلية.

والمجاز المرسل كثير الورود فى القرآن الكريم، وله علاقات أخرى غير ما تقدم.[2]

المجاز المرسل في قوله تعالى "نسوا الله فنسيهم"{التوبة:67} لأن النسيان هنا غير وارد فهو بالنسبة إليهم مسقط التكليف عنهم، وهو بالنسبة إليه تعالى محال، ولذلك لا بد من حمل الكلام على المجاز المرسل والعلاقة اللازمية فالمراد لازم النسيان وهو الترك

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: 1423 هـ - 2002 م،ص 529.

[2] المرجع السابق ،ص530.

أي أنهم أغفلوا ذكر الله فتركهم من رحمته وفضله أو يقال فيه فن المشاكلة لأن النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقه على الله سبحانه وإنما أطلق عليه هنا من باب المشاكلة أي تركوا ما أمرهم به فتركهم من رحمته وفضله.[1]

قوله تعالى:" إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ"{التوبة :34} والتعبير عن الأخذ بالأكل مجاز مرسل، والعلاقة العلية والمعلولية، أو اللازمية والملزومية، فإن الأكل ملزوم للأخذ كما قيل. وجوز أن يكون المراد من الأموال.[2]

ولذا وجه الخطاب إليهم إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ يأخذونها بالارتشاء لتغيير الأحكام والشرائع والتخفيف والمسامحة فيها، والتعبير عن الأخذ بالأكل مجاز مرسل والعلامة العلية والمعلولية أو اللازمية والملزومية فإن الأكل ملزوم للأخذ كما قيل.

وجوز أن يكون المراد من الأموال الأطعمة التي تؤكل بها مجازا مرسلا ومن ذلك قوله:

يأكلن كل ليلة إكافا فإنه يريد علفا يشتري بثمن إكاف.[3]

المجاز اللّغوي المفرد المرسل، وعلاقاته

المجاز المفرد المرسل: هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي.

وله علاقات كثيرة - أهمها

(1) السببية - وهي: كون الشيء المنقول عنه سبباً، ومؤثراً في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب، وأريد منه المسبب، نحو: رعت الماشية الغيث - أي النبات، لأن الغيث أي (المطر) سبب فيه .

وقرينته (لفظية) وهي (رعت) لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه ونحو: لفلان على يد: تريد باليد: النعمة، لأنها سبب فيها.[4]

(2)والمسببية- هي أن يكون المنقولُ عنه مسبباً، وأثراً لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب، وأريد منه السبب، نحو: (وينزل لكم من السماء رزقا) أي: مطراً يسبِّب الرزق.

---

[1] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4 ، 1415 هـ، ج4، ص130.

[2] الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ، ج10، ص329.

[3] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ، ج ص279.

[4] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم الهاشمي ،المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص252.

(3) والكلية - هي كون لاشيء متضمناً للمقصود ولغيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل، وأريد منه الجزء، نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم، والقرينة (حالية) وهي استحالة ادخال الأصبع كله في الأذن ونحو: شربت ماء النيل - والمراد بعضهُ، بقرينة شربت.

(4) والجزئية - هي كون المذكور ضمن شيء آخر، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء، وأريد منه الكل، كقوله تعالى (فتحريرُ رقبة مؤمنة) ونحو: نشر الحاكم عيونه في المدينة، أي الجواسيس، فالعيون مجاز مرسل، علاقته (الجزئية) لأن كل عين جزء من جاسوسها - والقرينة الاستمالة.

(5) واللازمية- هي كون الشيء يجب وجوده، عند وجود شيء آخر، نحو: طلع الضوء، أي الشمس، فالضوء مجاز مرسل علاقته (اللازمية) لأنه يوجد عند وجود الشمس، والمعتبر هنا اللزوم الخاص، وهو عدم الانفكاك.

(6) والملزومية- هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، نحو: ملأت الشمس المكان، أي الضوء فالشمس مجاز مرسل علاقته (الملزومية) لأنها متى وجدت وجد الضوء، والقرينة «ملأت» .

(7) والآلية - هي كون الشيء واسطةً لإيصال أثر شيء إلى آخر وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة، وأريد الأثر الذي ينتج عنه، نحو (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أي ذكراً حسناً - (فلسان) بمعنى ذكر حسن مجاز مرسل، علاقته (الآلية) لأن اللسان آلة في الذكر الحسن.

(8) والتقييد: ثم الاطلاق: هو كون الشيء مقيداً بقيد أو أكثر نحو: مشفر زيد مجروح - فان المشفر - لغة: شفة البعير، ثم أريد هنا مطلق شفة، فكان في هذا منقولا عن المقيد إلى المطلق، وكان مجازا مرسلا، علاقته التقييد، ثم نقل من مطلق شفة، إلى شفة الانسان، فكان مجازاً مرسلا: بمرتبتين، وكانت علاقته (التقييد والإطلاق)

(9) والعموم - هو كون الشيء شاملاً لكثير - نحو قوله تعالى (أم يحسدون الناس)[1].

أي «النبي» صلى الله عليه وسلم، فالناس مجاز مرسل، علاقته العموم، ومثله قوله تعالى (الذين قال لهم الناس) فان المراد من الناس واحد، وهو «نعيم بن مسعود الاشجعي» .

(10) والخصوص - هو كون اللفظ خاصاً بشيء واحد، كاطلاق اسم الشخص على القبيلة - نحو ربيعة - وقريش.

(11) واعتبار ما كان - هو النظر إلى الماضي: أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو: (وآتوا اليتامى أموالهم) أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا، فاليتامى: مجاز

[1] المصدر نفسه ، ج1،ص253.

مرسل، علاقته (اعتبار ما كان) وهذا إذا جرينا على أن دلالة الصفة على الحاضر حقيقة، وعلى ما عداه مجاز.

(12) واعتبار ما يكون - هو النظر إلى المستقبل، وذلك فيما إذا أطلق اسم الشيء على ما يؤول إليه، كقوله تعالى (إني أراني أعصر خمراً) أي: عصيرا يؤول أمره إلى خمر، لأنه حال عصره لا يكون خمراً، فالعلاقة هنا: اعتبار (ما يؤول إليه) ونحو: (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) والمولود حين يولد، لا يكون فاجراً، ولا كافراً، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فاطلق المولود الفاجر، وأريد به الرجل الفاجر، والعلاقة، اعتبار (ما يكون)

(13) والحاليّة - هي كون الشيء حالا في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال، وأريد المحل لما بينهما من الملازمة، نحو: "ففي رحمة الله هم فيها خالدون" {آل عمران :107}فالمراد من (الرحمة) الجنة التي تحل فيها الرحمة، فهم في جنة تحل فيها رحمة الله، ففيه مجاز مرسل، علاقته (الحالية) وكقوله تعالى "خذوا زينتكم عندكل مسجد"{ الأعراف :154} أي لباسكم، لحلول الزينة فيهن فالزينة حال واللباس محلها، ونحو: أرى بياضاً يظهر ويختفي، وأرى حركة تعلو وتسفل.

(14) والمحلية - هي كون لاشيء يحلُّ فيه غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل، واريد به الحال فيه - كقوله تعالى "فليدعُ ناديهُ" { العلق :17}والمراد من يحل في النادي.

وكقوله تعالى "يقولون بأفواههم" { آل عمران :167}أي ألسنتهم، لأن القول لا يكون عادة إلا بها.

(15) والبداية - هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر - كقوله تعالى (فإذا قضيتم الصلاة) والمراد: الأداء.

(16) والمبدلية- هي كون الشيء مبدلاً منه شيءٌ آخر، نحو أكلت دم زيد، أي ديتهُ، فالدم (مجاز مرسل) علاقته (المبدلية) لأن الدم: مبدل عنه (الدية)

(17) والمجاورة - هي كون الشيء، مجاوراً لشيء آخر، نحو كلمت الجدار والعامود، أي الجالس بجوارهما، فالجدار والعامود مجازان مرسلان (المجاورة)

(18) والتعلق الاشتقاقي - هو إقامة صيغة مقام أخرى - وذلك.[1]

(أ) كإطلاق المصدر على اسم المفعول، في قوله تعالى "صنع الله الذي أتقن كل شيء" {النمل :88}- أي مصنوعه.

(ب) وكاطلاق اسم الفاعل على المصدر، في قوله تعالى "ليس لوقعتها كاذبة" {الواقعة :2}أي تكذيب.

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم الهاشمي ، ج1،ص254.

(جـ) وكإطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول، في قوله "لا عاصم اليوم من أمر الله" {هود :43}- أي لا معصوم.

(د) وكإطلاق اسم المفعول على اسم الفاعلن في قوله تعالى (حجاباً مستورا) أي ساتراً.

والقرينة على مجازية ما تقدم، هي ذكر ما يمنع ارادة المعنى الأصلي.[1]

في قوله تعالى «وضرب الله مثلا قرية»{النحل :12} مجاز مرسل واستعارتان مكنيتان، أما المجاز المرسل ففي قوله قرية والمراد أهلها فعلاقة المجاز المحلية إذ أطلق المحل وأريد الحال وأما الاستعارة الأولى فهي استعارة الذوق للباس فأما الإذاقة فقد كادت تجري عند العرب مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا فيقولون ذاق فلان البؤس والضرر شبه ما يدرك منهما من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر البشع وأما اللباس فقد صح التشبيه به لأنه يشتمل على لابسه وأما الاستعارة الثانية فهي استعارة اللباس للجوع والخوف كأنما قد أحاط بهم واشتمل عليهم كما يشتمل اللباس على لابسه، وبناء الاستعارة على الاستعارة ميدان فسيح تضل فيه الأفكار وقد ينغلق فهمه كما انغلق على ابن سنان الخفاجي في نقده للآمدي حين تناول بيت امرئ القيس:

قلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

فقد قال **الآمدي** في كتاب الموازنة «وقد عاب امرأ القيس بهذا المعنى من لم يعرف موضوعات المعاني ولا المجازات وهو في غاية الحسن والجودة والصحة وهو إنما قصد وصف أجزاء الليل الطويل فذكر[2] ، امتداد وسطه وتثاقل صدره للذهاب والانبعاث وترادف اعجازه وأواخره شيئا فشيئا وهذا عندي منتظم لجميع نعوت الليل الطويل على هيئته وذلك أشد ما يكون على من يراعيه ويترقب تصرمه فلما جعل له وسطا يمتد وأعجازا رادفة للوسط وصدرا متثاقلا في نهوضه حسن أن يستعير للوسط اسم الصلب وجعله متمطيا من أجل امتداده لأن تمطى وتمدد بمنزلة واحدة وصلح أن يستعير للصدر اسم الكلكل من أجل نهوضه وهذه أقرب الاستعارات من الحقيقة وأشد للاءمته هنا لما استعيرت له.

وكذلك قول زهير: وعري أفراس الصبا ورواحله

لما كان من شأن ذي الصبا أن يوصف أبدا بأن يقال: ركب جواده وجرى في ميدانه، وجمح في عنانه، ونحو هذا، حسن أن يستعار للصبا اسم الأفراس وأن يجعل النزوع عنه أن تعرى أفراسه ورواحله وكانت هذه الاستعارة أيضا من أليق شيء بما استعيرت له» .

---

[1] المصدر نفسه ، ج1،ص255.

[2] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، ج5، ص376.

وقال **ابن سنان الخفاجي** في كتابه «سر الفصاحة» : حول قول امرئ القيس:

فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

«إن هذا الذي ذكره الآمدي ليس بمرضي غاية الرضا وإن بيت امرئ القيس ليس من الاستعارة الجيدة ولا الرديئة بل هو وسط فإن الآمدي قد أفصح بأن امرأ القيس لما جعل لليل وسطا ممتدا استعار له اسم الصلب وجعل متمطيا من أجل امتداده وحيث جعل له أولا وآخرا استعار له عجزا وكلكلا وهذا كله إنما يحسن بعضه مع بعض فذكر [1]، الصلب إنما يحسن من أجل العجز والوسط والتمطي من أجل الصلب والكلكل لمجموع ذلك استعارة مبنية على استعارة أخرى» . هذا ما قاله الرجلان بصدد الاستعارة المبنية على استعارة أخرى وقد غفل ابن سنان على سموه في البلاغة عن آية القرآن وإلا ما كان أساغ لنفسه أن يذم هذه الاستعارة.[2]

أركان الاستعارة: ثلاثة: مستعار وهو اللفظ المشبه به، ومستعار منه وهو اللفظ المشبه، ومستعار له وهو المعنى الجامع[3]، كماتراه في قول زهير بن أبي سلمى:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

يريد: أنا عند أسد، أي رجل جرئ مقدام شبهة بالأسد في الجرأة، ثم استعار له اللفظ- ومثله قول المتنبي، وقد قابله الممدوح وعاتقه:

ولم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

يشبه ممدوحه بالبحر في الكرم، وبالأسد في الجرأة، ثم استعار له لفظيهما.

1- المستعار منه، وهو ذات المشبه به "كالحيوان المفترس" في المثال المتقدم؛ لأن اللفظ الموضوع له، وهو "أسد" أخذ منه، وأعطي لغيره, فهو كالإنسان يستعار ثوبه لآخر.

2- المستعار له, وهو ذات المشبه، "كالرجل الجريء" لأن اللفظ الذي لغيره أعطي له, فهو كالإنسان، يستعار له الثوب من صاحبه.

3- المستعار كلفظ "أسد" لأنه أتى به من صاحبه، واستعير لغيره، كاللباس المستعار من صاحبه للابسه[4].

أقسام الاستعارة:

قسم البلاغيون المحدثون الاستعارة الى أقسام تبعا لاعتبارات محددة:

---

[1] المرجع السابق ، ص377

[2] المصدر نفسه ص378.

[3] الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م، ج3، ص150.

[4] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: -، ج5، ص 104، 105.

أ. باعتبار المستعار منه: الاستعارة مكنية وتصريحية.

ب. باعتبار الجامع (لفظ الاستعارة): الاستعارة أصلية وتبعية.

ج. باعتبار الثلاثة (ما يقترن بطرفيها): الاستعارة مرشحة ومجردة ومطلقة وتمثيلية[1].

باعتبار المستعار منه: الاستعارة مكنية وتصريحية.

الاستعارة تنقسم عند جمهور البلاغيين إلى قسمين: استعارة مكنية، وهي التي لا يصرح فيها بلفظ المشبه به، بل يطوى ويرمز له بلازم من لوازمه، ويسند هذا اللازم إلى مشبه، ولهذا سميت استعارة مكنية، أو استعارة بالكناية؛ لأن المشبه به يُحذف، ويُكنى عنه بلازم من لوازمه، وإثبات لازم المشبه به للمشبه هو ما يُسمى بالاستعارة التخييلية، وهي قرينة المكنية.

والاستعارة التصريحية وهي التي يُصرح فيها بلفظ المشبه به المستعار، كقولنا: رأيت أسدًا يخطب الناس، فالمعنى المراد وهو الرجل الشجاع له تحقق ووجود، فهو مدرك بالحس، وقد صُرح فيه بلفظ المشبه به كما ترى، ومن ذلك قول زهير:

لدى أسد شاكٍ السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

وقد استعار لفظ الأسد للبطل الجسور المدجج بسلاحه الذي يُقذف به في المعارك؛ لقوته وخبرته، وحين جعل البطل أسدًا جعل له لبد الأسد، وأظافره المخيفة التي لا تقلم، يكون الشاعر بذلك قد شبَّه هذا الشجاع بالأسد، ثم تنوسي التشبيه، وادُّعي أن المشبه من جنس المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.[2]

باعتبار الجامع (لفظ الاستعارة): الاستعارة أصلية وتبعية

الاستعارة الأصلية فى اصطلاح البلاغيين هي التى تكون فى أسماء الأجناس غير المشتقة (الجامدة) وقد أوضح الإمام السكاكى معناها فقال: «أن يكون المستعار اسم جنسى، كرجل وقيام وقعود، ووجه كونها أصلية أن الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه» يقصد أن يتم هذا التشبيه الاستعاري بلا واسطة بين المستعار له «المشبه» والمستعار منه (المشبه به) كما سيأتي في الاستعارة «التبعية» وقد اتفق جمهور البلاغيين على هذا الضابط الذى ذكره السكاكى للاستعارة الأصلية

وورود الاستعارة الأصلية فى القرآن مستفيض جدا، ومنها قوله تعالى:"اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ".{البقرة :157} استعار الظلمات للضلال

[1] علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، ، ص196، 197.

[2] البلاغة 1 – البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ص153، 154.

والجهل والكفر، وكل من المستعار، وهو الظلمات، والمستعار له، وهو الضلال، اسمان جامدان غير مشتقين، وهما من أسماء المعانى التى تدرك بالعقل. فالاستعارة- إذن- أصلية، لجريانها فى الأسماء الجامدة.[1]

الاستعارة التبعية: أما الاستعارة التبعية فهي ما تقع في غير أسماء الأجناس من الأفعال والصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة والحروف، .....فمعنى الاستعارة التبعية أن يكون المستعار فعلا أو صفة أو حرفا، والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به، إذا تحققت هذا فاعلم أنك إذا وجدت مثلا (قتل زيد عمرا) بمعنى ضربه ضربا شديدا، وفتشت جميع أجزاء مفهومه فلا تجد المجازية إلا في جزئه الحدث وهي مجازية الكل، ولذلك تسمى الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحرف

وأوضح من هذا أنه إذا أريد استعارة (قتل) لمفهوم (ضرب) لتشبيه (ضرب) بمفهوم (قتل) في شدة التأثير يشبه الضرب بالقتل ويستعار له القتل ويشتق منه (قتل) فيستعار (قتل) بتبعية استعارة القتل، وهكذا باقي المشتقات.

وبيان الاستعارة في الحروف هو أن معاني الحروف لعدم استقلالها لا يمكن أن يشبه بها، لأن المشبه به هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له في أمر فتجري التشبيه فيما يعبر به عنه، ويلزم بتبعية الاستعارة في التعبيرات الاستعارة في معاني الحروف؛ وقد يكون جريان التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقة على التسوية، فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية كما في (نطقت الحال بكذا)[2].

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ص536.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر:، ص102.

المبحث الثاني: علاقات المجاز

وقد أحصى منها علماء البلاغة وعلماء أصول الفقه زائدا على عشرين علاقة، منها: "السببة - المسببية - إطلاق الكل على البعض - إطلاق البعض على الكل - إطلاق اللازم وإرادة الملزوم - إطلاق الملزوم وإرادة اللازم - إطلاق المطلق وإرادة المقيد - إطلاق المقيد وإرادة المطلق - إطلاق العام وإرادة الخاص - إطلاق الخاص وإرادة العام - إطلاق الحال وإرادة المحل – إطلاقالمحل وإرادة الحال - إقامة المضاف إليه مقام المضاف - إقامة المضاف مقام المضاف إليه - علاقة الجوار - اعتبار ما كان عليه الشيء - اعتبار ما يؤول إليه الشيء - علاقة الآلية - علاقة البدلية والعوض - إطلاق المعرف باللام وإرادة واحد منكر - إطلاق النكرة في الإثبات وإرادة العموم - علاقة التضاد" إلى غير ذلك من علاقات.

ومن هذه العلاقات ما يصلح في المجاز العقلي، ومنها ما لا يصلح، وذوق البليغ هو الذي يحسن

تصيد العلاقة لما يصوغ من كلام يتجوز فيه عن ذكر الحقيقة إلى ملابس من ملابساتها.[1]

ويذكر صاحب كتاب جواهر البلاغة أن للمجاز علاقات على إختلاف في عددها ومنها:

. 1 - الإسناد إلى الزمان، نحو : "من سره زمن ساءتْه أزمان"، أسند الإساءة والسرور إلى الزمن، وهو لم يفعلهما، بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز ،

2- الإسناد إلى المكان. "قال الله تعالى" تجري من تحتها الأنهار" .سورة الأنعام، الآية 6 أسند الجريَ إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه، وليست جارية بل الجاري ماؤها .

3-الإسناد إلى السبب، نحو : إني لمن معشر أفنى أوائلهم ☼ قيل الكماة: ألا أين المحامونا؟ فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان: هل من مبارز؟ وليس ذلك القول بفاعل له، ومؤثر فيه، وإنما هو سبب فقط .

4- الإسناد إلى المصدر: كقول أبي فراس الحمداني :سيذكرني قومي إذا جد جدهم ☼ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر فقد أسند الجد إلى الجد، أي الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له، بل فاعله الجاد، فأصله جدّ الجادّ جدّا، أي إجتهد إجتهادا، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجادّ، وأسند الفعل إلى الجدّ .

[1] البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م، ج1، ص201،202.

5- إسناد مابني للفاعل إلى المفعول، نحو: سرّني حديث الوامق فقد استعمل اسم الفاعل، وهو الوامق،أي المحب،بدل الموموق،أي:المحبوب،فإن المراد:سررت بمحادثه المحبوب.

6- إسناد للمفعول إلى الفاعل، نحو: "جعلتُ بيني وبينك حجابا مستورا" أي ساتراً، فقد جعل الحجاب مستورا، مع أنه هو الساتر. [1]

وعلاقات هذا المجاز-أي المجاز المرسل- كثيرة، أشهرها:

1- السببية، وهي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في شيء آخر، نحو: رعى جواي المطر، أي: الكلأ, الحادث بالغيث.

2-المسببية, وهي كون المنقول عنه مسببا ومتأثرا من شيء آخر، نحو: أمطرت السماء نباتا، أي: ماء، به يوجد النبات، وتناولت كأس الشفاء، أي: الدواء، وعليه قوله تعالى: {وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}{غافر:13} 1، أي: مطرا يسبب الرزق، وقوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}{الأنفال :60} 2، أي: سلاح يحدث القوة والمنعة.

3- الكلية، وهي كون الشيء متضمنا لشيء آخر ولغيره، كالأصابع المستعملة في الأنامل في قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ}{البقرة :19} 3، أي: رءوس أناملهم، ونحو: شربت ماء النيل، أي: بعضه، والقرينة: شربت، وسكنت مصر، أي: منزلا من منازلها، والقرينة: سكنت.

4- الجزئية، بمعنى الشيء يتضمنه وغيره شيء آخر كإطلاق العين على الربيئة لكونها هي المقصودة في كون الرجل ربيئة؛ لأن ما عداها لا يعني شيئا مع فقدها، فصارت كأنها الشخص كله، ومن هذا قوله تعالى: {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا}{المزمل :2} أي: صل، وقوله تعالى: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا}{التوبة :108} أي: لا تصل.[2]

وقولهم: قال فلان اليوم كلمة نالت استحسان الجميع، أي: كلاما مفيدا

وشروط هذه العلاقة أمران:

أ- أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا.

ب- أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كما في إطلاق الرقبة، أو الرأس، على الإنسان دون إطلاق الظفر أو الأذن مثلا، أو أن يكون زائد الاختصاص بالمعنى المطلوب من الكل كما في إطلاق اليد على المعطى والعين على الربيئة، أو أن يكون أشرف أجزائه، كما في إطلاق القافية على القصيدة في قول معن بن أوس:

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

[1] ، جواهر البلاغة ،هاشمي ، ص 270-271

[2] علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، ص250.

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

5- الملزومية، وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، كما في إطلاق الشمس على الضوء في قولك: دخلت الشمس من الكوة، والقرينة على ذلك: دخلت.

6- اللازمية، وهي كون الشيء يلزم وجوده عند وجود شيء آخر، كما في إطلاق الحرارة على النار، وإطلاق الضوء على الشمس في قولك: انظر الحرارة، أي: النار، وطلع الضوء، أي: الشمس، والقرينة على ذلك: نظر وطلع.

7- اعتبار ما كان، وهو النظر إلى الشيء بما كان عليه في الزمن الماضي، نحو: شربت بنا جيدا، تريد قهوة بن, ونحو: مشيت اليوم في شارع بلاق، تريد شارع يوليو قبل تغيير الاسم، وعليه قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ}{النساء :2} ، سمي الذين أمرنا بإيتائهم أموالهم حال البلوغ: يتامى، لما كانوا عليه من اليتم، ونحوه: {إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا} 4، سماه مجرما باعتبار الدنيا، والقرينة على ذلك: شربت، واليوم، وآتوا، ويأت.[1]

8- اعتبار ما سيكون، وهو النظر إلى الشيء مما سيكون عليه في الزمن المستقبل، نحو: غرست اليوم شجرا, وأنت تعني بذورا، وطحنت خبزا، أي: قمحا، وعليه قوله تعالى: {وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}{نوح :27} أي: صائرا إلى الكفر والفجور، وقوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}{يوسف:36} أي: عنبا يئول عصيره إلى الخمرية، والقرينة على ذلك حالية في الأولى ومقالية في الباقي، وهي طحن ويلد وأعصر.

9- الحالية، وهي كون الشيء حالا في غيره نحو: نزلت بالقوم فأكرموني أي: بدارهم، وعلى ذلك قوله تعالى: {فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}{آل عمران :107} ، أي: في الجنة التي هي محل الرحمة، والقرينة: نزل و"هم فيها خالدون".

10- المحلية، وهي كون الشيء يحل فيه غير، نحو: انصرف الديوان، أي: عماله، وحكمت المحكمة أي: قضاتها، وأقرت المدرسة توزيع الجوائز على النابغين أي: ناظريها، والقرينة على ذلك: انصرف، وحكمت، وأقرت.

وقوله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}{العلق :17} ، أي: أهل النادي، وقوله تعالى: {بِيَدِهِ الْمُلْكُ}{الملك:1} أي: القدرة، وقوله تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا}{الأعراف:179} أي: عقول، وقوله تعالى: {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ}{آل عمران:167} أي: ألسنتهم، والقرينة: انصرف وحكمت ويدعو وبيده ويفقهون ويقولون.

[1] المرجع السابق، ص251.

11- الآلية، وهي كون الشيء آلة لإيصال أثر شيء إلى آخر، نحو: يتكلم فلان خمس ألسن، أي: خمس لغات، ونحو: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}{إبراهيم :4} ، أي: بلغة قومه.[1]

وقوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}{الشعراء :84} أي: ذكرا جميلا، والقرينة: يتكلم، وأرسلنا، واجعل.

12- العموم، وهو كون الشيء شاملا لكثيرين، كقوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ} 2 أي: محمدًا عليه السلام، وقوله عز من قائل: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ}{آل عمران:173} يعني نعيم بن مسعود الأشجعي، والقرينة على ذلك أن الحسد ما كان إلا له، وأن القائل ما كان نعيما.

13- الخصوص، كإطلاق اسم الشخص على القبيلة، نحو: ربيعة، ومضر، وقريش، وتميم.

14- البدلية، وهو كون الشيء بدلا وعوضا من شيء آخر، نحو: قضيت الدين في موعده، أي: أديته، وفي ملك فلان ألف دينارا، أي: متاع يساوي ألفا ونحو: {إِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ}{النساء :103} أي: أديتم، والقرينة: في موعده في الأول وحالية في الثاني والثالث.

15-المبدلية، أي: كون الشيء مبدلا من شيء آخر نحو: أكلت دم القتيل أي: ديته، كما قال عروة الرحال، يخاطب امرأته متوعدا:

أكلت دما إن لم أرعك بضرة ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

16- المجاورة، وهي كون الشيء يجاور غيره، فيطلق عليه اسمه كإطلاق الراوية على القربة، والثياب على النفس في قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد تكون المجاورة في الذكر فقط، وتسمى المشاكلة نحو: اطبخوا لي جبة وقميصا.[2]

17- الدالية، وهي كون الشيء يدل على شيء آخر، نحو: فهمت الكتاب أي: معناه، كما قال المتنبي:

فهمت الكتاب أبر الكتب ... فسمعت لأمر أمير العرب

18-المدلولية، وهي كون الشيء مدلولا لغيره، نحو: قرأت معناه مشغوفا بتقبيل، تريد لفظه.

---

[1] المصدر نفسه ، ص252.

[2] المرجع السابق ، ص253.

19- إقامة صيغة مقام أخرى، وتسمى هذه العلاقة بالتعلق الاشتقاقي، ويندرج تحت هذا أنواع:

أ- إطلاق المصدر على اسم المفعول نحو: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ}{البقرة:155} أي: معلومه.

ب- إطلاق اسم المفعول على المصدر، نحو: {بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ}{القلم :6} أي: الفتنة.

جـ- إطلاق اسم الفاعل على المصدر، نحو: {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ}{الواقعة :2} ، أي: تكذيب، أو على اسم المفعول نحو: {مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}{الطارق :6} ، أي: مدفوق، {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}{هود : 43} ، أي: لا معصوم.

د- إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل نحو: {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا} {مريم :6}، أي: آتيا، {حِجَابًا مَسْتُورًا}{الإسراء :45} أي: ساترا.[1]

علاقات المجاز المرسل: للمجاز المرسل علاقات عدة, أشهرها وأكثرها استعمالًا ما يلي بعد:

1- السببية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سببًا في المعنى المراد كما تقدم في قولنا: "رعت الإبل الغيث" أي: النبات, ففي "الغيث" مجاز مرسل علاقته السببية؛ لأن المعنى الأصلي للغيث سبب في المعنى المراد الذي هو "النبات", والقرينة قوله: "رعت" إذ إن الغيث لا يرعى.

2-المسببية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سببًا عن المعنى المراد, كقولك: "أمطرت السماء نباتًا" أي: ماء "فالنبات" مجاز مرسل علاقته المسببية؛ لأن المعنى الأصلي "للنبات" مسبب عن المعنى المراد الذي هو "الماء", والقرينة قوله: "أمطرت" إذ إن النبات لا يمطر.

3- اللازمية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور لازمًا للمعنى المراد، أي: يلزم من وجود المعنى المراد وجوده, كما تقول: بزغ الضوء, تريد "الشمس" فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية؛ لأن المعنى الأصلي للضوء لازم للمعنى المراد الذي هو "الشمس", إذ يلزم من وجود الشمس وجود الضوء، والقرينة قوله: "بزغ" إذ إن البزوغ وصف لجرم الشمس، لا للضوء.[2]

4- الملزومية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور ملزومًا للمعنى المراد أي: يلزم من وجوده وجود المعنى المراد كما تقول: ملأت الشمس المكان, "فالشمس" مجاز مرسل علاقته الملزومية؛ لأن المعنى الأصلي للشمس ملزوم للمعنى المراد الذي

[1] المصدر نفسه ، ص254.

[2] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث،د ط، ج1، ص134.

هو "الضوء", والقرينة قوله: "ملأت" فهو وصف للضوء لا للجرم المعروف كما لا يخفى.

5- الكلية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور كلًّا متضمنًا للمعنى المراد, كقوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ}{البقرة :19} أي: أناملهم, ففي {أَصَابِعَهُمْ} مجاز مرسل علاقته الكلية؛ لأن المعنى الأصلي للأصابع كل الأنامل، متضمن لها، والقرينة استحالة وضع الإصبع كلها في الأذن عادة.

6- الجزئية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور جزءًا من المعنى المراد, كقوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ}{النساء:92} أي: عبد مؤمن ففي {رَقَبَةٍ} مجاز مرسل علاقته الجزئية؛ لأن المعنى الأصلي للرقبة جزء من العبد، والقرينة أن التحرير إنما يكون للذات كلها، لا لجزء منها؛ إذ إن العتق لا يتجزأ. وكقولهم: "بث الملك عيونه" أي: رقباءه جمع رقيب، وهو يرقب حركات العدو, ففي "العيون" مجاز مرسل علاقته الجزئية؛ لأن المعنى الأصلي للعين جزء من الرقيب, والقرينة استحالة بث العيون وحدها. وكقول معبد بن أوس المزني في ابن أخته:

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

يريد: "فلما قال قصيدة" ففي لفظ "قافية" مجاز مرسل علاقته الجزئية؛ لأن المعنى الأصلي للقافية جزء من القصيدة, والقرينة قوله: "هجاني" لأن الهجاء لا يتأتى من القافية وحدها, غير أنه يشترط لهذه العلاقة أحد أمور ثلاثة:

الأول: أن يكون انتفاء الجزء مستلزمًا لانتفاء الكل، كما في إطلاق الرقبة[1] على الذات في المثال الأول, إذ ليس من شك اليقين أن إعدام الرقبة إعدام للذات, فلا يصح حينئذ إطلاق اليد أو الرجل أو الأذن على الإنسان مجازًا مرسلًا؛ لأنها إجراء لا يستلزم انتفاؤها انتفاء الإنسان عادة.

الثاني: أن يكون للجزء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود من الكل, كما في إطلاق العين على الرقيب في المثال الثاني, فإن المعنى المقصود من الرقيب هو الاطلاع والتجسس, ولا شك أن للعين مزيد اختصاص في تحقق هذا المعنى؛ إذ بانعدامها ينعدم معنى الرقابة, فإطلاق الإذن مثلا على الرقيب مجازًا مرسلًا لا يحسن، إذ ليس لها مزيد اختصاص بالمعنى المقصود من الرقيب.

الثالث: أن يكون الجزء أشرف بقية الأجزاء, كما في إطلاق القافية على القصيدة في المثال الثالث؛ إذ لا ريب أن القافية هي الأساس الذي تبنى عليه القصيدة, فهي إذًا أشرف التفاعيل وأولاها بالاعتبار, فلا يجوز إطلاق أي جزء آخر من أجزاء البيت على القصيدة مجازًا مرسلًا، إذ ليس له من الاعتبار ما للقافية.

[1] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث،د ط، ج1، ص135.

7- الحالية: أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور حالا في المعنى المراد, كقوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ}{آل عمران :107} أي: ففي جنة الله, فقوله: {فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ} مجاز مرسل علاقته الحالية؛ إذ إن رحمة الله بمعنى نعمه وآلائه حالة في جنته, والقرينة استحالة ظرفية الرحمة بمعناها الحقيقي. ومثله قول الشاعر:

قل للجبان إذا تأخر سرجه ... هل أنت من شرك المنية ناجي؟

يريد: إذا تأخر فرسه، أي: تقاعس ورجع إلى خلف خوفًا وجبنًا, "فسرجه" مجاز مرسل علاقته الحالية؛ لأنه حال فوق ظهر الفرس.

8- المحلية: هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور محلا للمعنى المراد, كقوله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}{العلق :17} 1 أي: أهل النادي، ففي {نَادِيَهُ}[1]

مجاز مرسل علاقته المحلية؛ لأن المعنى الأصلي للفظ "النادي" محل للمعنى المراد الذي هو الأهل, والقرينة استحالة دعاء النادي بمعناه الحقيقي. وكقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}{يوسف :82} أي: أهل القرية "فالقرية" مجاز مرسل علاقته المحلية؛ لأن القرية بمعناها الحقيقي محل لساكنيها، والقرينة استحالة سؤال القرية بمعناها الأصلي أي: على أحد الاحتمالين في المثالين.

9- الآلية: أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور آلة, ووسيلة للمعنى المراد, كقوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}{الشعراء :84} أي: ذكرًا صادقًا وثناء عطرًا فيمن يأتي بعدي من الأمم, ففي {لِسَانَ صِدْقٍ} مجاز مرسل علاقته الآلية؛ لأن اللسان بمعناه الأصلي آلة وواسطة للذكر الحسن الذي هو المعنى المراد، والقرينة: استحالة بقاء هذه الجارحة بمعناها الحقيقي فيمن يأتي من الأمم بعد. ومنه قول الشاعر: "أتاني لسان منك لا أستسيغه" أي: ذكر لا يسر, أطلق عليه اللسان مجازًا مرسلًا؛ لأنه آلة الذكر، وقرينته استحالة إتيان اللسان بمعناه الحقيقي.

10- اعتبار ما كان: وهو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سابق الحصول على المعنى المراد, كقوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ}{النساء :2} يريد البالغين، ففي لفظ {الْيَتَامَى} مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان؛ لأن المعنى الحقيقي "لليتيم" سابق الوجود على المعنى المراد، وهو "البالغ"، والقرينة على أن المراد باليتامى البالغون منهم الأمر بدفع الأموال لهم أي: تمكينهم منها بالتصرف فيها, ولا يكون ذلك إلا بعد البلوغ.

11- اعتبار ما يكون: أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مستقبل الحصول ظنًّا أو يقينًا. فالأول كقوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}{يوسف :36} يريد "عنبًا" يئول عصيره إلى خمر، ففي قوله: {خَمْرًا} مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما يكون، أي:

[1] المصدر نفسه ، ج1، ص136.

ما يئول إليه عصيره فيما بعد من الاختمار, فالمعنى الحقيقي للخمر مستقبل الوقوع وإنما[1].

كان هذا المآل مظنونًا؛ لاحتمال أن يقوم حائل دون الاختمار، والقرينة على أن المراد العنب لفظ "الخمر" لأنها عصير والعصير لا يعصر، ومثل قوله تعالى: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ}{الصافات :101} أي: بطفل يئول إلى غلام. والثاني قوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}{الزمر :30} يريد: إنك سوف تموت، وإنهم سوف يموتون, فالتعبير "بميت" مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون أي: ما سيئول إليه حالهم من المصير المحتوم، والقرينة على التجوز مقام الخطاب؛ لأن من مات فعلا لا يخاطب.

12- المجاورة: أن يكون الشيء مجاورًا لآخر في مكانه كإطلاق "الراوية" على القربة في قولك: "خلت الراوية من الماء" تريد: القربة، ومعنى الراوية في الأصل "الدابة" التي يستقى عليها, فالراوية حينئذ مجاز مرسل علاقته المجاورة؛ لمجاورة الدابة للقربة عند حملها, والقرينة لفظ "خلت" لأن الذي يخلو من الماء هو الوعاء, لا الحيوان. ومما علاقته المجاورة إطلاق العلم على الظن، أو العكس لتقاربهما في المعنى فهما متجاوران.

13- البدلية: وهو أن يكون الشيء بدلًا عن آخر, كإطلاق القضاء على الأداء في قوله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ}{النساء ك103} يريد: "فإذا أديتم"؛ لأن الإتيان بالصلاة في وقتها يسمى أداء لا قضاء, فالتعبير بالقضاء بدلا عن الأداء مجاز مرسل علاقته "البدلية" والقرينة مقام الخطاب؛ إذ إن الخطاب مع من يوفون الصلاة في أوقاتها, ومثل هذا يسمى عندهم أداء.

14-المبدلية: وهي أن يكون الشيء مبدلًا عنه آخر, كإطلاق الدم على الدية في قول شاعر يتبرم بعشرة زوجه ويتوعدها بالزواج عليها:أكلت دمًا إن لم أرعك بضرة ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

يريد: أكلت "دية", ففي قوله: "دما" مجاز مرسل علاقته "المبدلية"[2] فإن الدم مبدل منه الدية، والدية يأخذها ولي الدم بدلًا عنه, والقرينة قوله: "أكلت" لأن الدم المسفوك لا يؤكل.

15- العموم: وهو أن يكون اللفظ المذكور دالًّا على العموم، شاملًا لكثيرين؛ كإطلاق لفظ {النَّاسَ} على محمد -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}{النساء :54} ففي {النَّاسَ} مجاز مرسل علاقته العموم, والقرينة حالية.

---

[1] المرجع السابق ، ص137.

[2] منهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، ج1، ص138.

16- الخصوص: وهو أن يكون اللفظ المذكور دالًّا على الخصوص, كإطلاق اسم أبي القبيلة "كتميم أو تغلب" على القبيلة قبل أن يغلب عليها.

17- التعلق الاشتقاقي: وهو أن يكون اللفظ مشتقًّا منه غيره, كإطلاق المصدر على اسم المفعول في قوله تعالى: {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ} أي: مخلوقه، وقوله تعالى: {وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ}{البقرة:155} أي: معلومه، فكل من الخلق والعلم مجاز مرسل علاقته ما بين المصدر واسم المفعول من الربط الاشتقاقي.

18- التقييد والإطلاق: هو أن يكون الشيء مقيدًا، ثم يطلق عن قيده كما في إطلاق "المشفر" على شفة "زيد" مثلًا في قولك: "مشفر زيد يسيل دمًا" تريد شفته, فالمشفر "في الأصل" للبعير خاصة، ثم أطلق عن هذا القيد، وأريد به مطلق شفة, فصح إطلاقه على شفة زيد باعتبارها فردًا من أفراد هذا المطلق, فيكون مجازًا مرسلًا علاقته التقييد والإطلاق. ومثله إطلاق "المرسن" على أنف المرأة في قول الشاعر: "وفاحمًا ومرسنًا مرسجًا" فالمرسن في الأصل أنف البعير؛ لأنه موضع الرسن منه, ثم أطلق على قيده وأريد به مطلق أنف, فصح إطلاقه على أنف المرأة باعتباره أحد أفراد هذا المطلق، فهو مجاز مرسل علاقته التقييد والإطلاق.

ويصح في مثل هذين المثالين أن تكون العلاقة المشابهة[1].

العلاقات في المجاز المرسل.

تحدّث البلاغيون بإسهاب عن هذه العلاقة غير المشابهة فذكروا عددا غير قليل فاق العشرين علاقة، وقد اكتفى **الخطيب القزويني** بذكر تسع منها، وهي في الواقع كافية تغني عن ذكر العلاقات الهامشية الأخرى. تتمحور هذه العلاقة حول أربعة محاور ينضوي تحت كلّ منها عدد من العلاقات، وهي:

1 - العلاقة الغائيّة: وينضوي تحتها:

أ. السببيّة (استعمال السّبب للدلالة على النتيجة).

ب. المسبّبية (استعمال النتيجة للدلالة على السّبب).

ج. الآلية.

د. الملزومية (إطلاق اسم الملزوم على اللازم).

هـ. اللازمية.

2 - العلاقة الكمّية: وينضوي تحتها:

أ. الكلّية.

ب. الجزئية.

ج. العمومية (إطلاق الاسم العام وإرادة الخاص).

د. الخصوصية (استعمال اللفظ الخاص للدلالة على العموم).

[1] المرجع السابق ، ج1، ص139.

3 - العلاقة المكانيّة: وينضوي تحتها:
أ. المحلّية (استعمال الحاوي للدّلالة على المحتوى).
ب. الحاليّة.
ج. المجاورة.[1]
4 - العلاقة الزمانية: وينضوي تحتها:
أ. الماضوّية (اعتبار ما كان). ب. المستقبليّة (اعتبار ما سيكون).

[1 - العلاقة الغائية]

1 - أ. السّببّية:

يجري هنا استعمال اللفظ الدال على السبب وتراد به نتيجته فنذكر السّبب. ونحن نريد المسبّب، نحو: ما زلنا نطأ الغيث حتى أتيناكم.

لقد قلنا الغيث ونحن نريد العشب المسبّب عن الغيث. ففي هذا القول مجاز مرسل لأننا ذكرنا السّبب (الغيث)، وأردنا المسبّب (العشب) فالعلاقة سببّية والقرينة (نطأ) والارتباط بين الغيث والعشب خارجي لأن لكل منهما حقلا دلاليا مستقلّا.

ومثالها أيضا قوله تعالى" وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ" {آل عمران:54}

. فالمراد من (وَمَكَرَ اللَّهُ) وعاقبهم الله على مكرهم. ففي مكر مجاز مرسل ذكر السبب (المكر) وأراد ما يتسبّب عنه من عقوبة فالعلاقة سببّية.

ومثالها أيضا قول عمرو بن كلثوم (الوافر): ألا لا يجهلن أحد علينا ...فنجهل فوق جهل الجاهلينا.

ذكر الشاعر الجاهلي (الجهل) وهو يريد ما يتسبّب عنه من عذاب وعقاب. فكان المجاز مرسلا.[2]

ومثله قول السموءل (الطويل): تسيل على حدّ الظّبات نفوسنا ...وليس على غير الظّبات تسيل.

فالذي يسيل على حدّ الظّبات هو الدماء لا النفوس، ولكن لمّا كان وجود النّفس في الجسد سببا في وجود الدم فيه استطاع الشاعر إحلال كلمة النفوس محل الدماء لأن النفس سبب لوجود الدم. فالعلاقة بين النفوس والدّماء سببّية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للنفوس مذكورة (على حدّ الظبات) فالنفس الحقيقية لا تسيل على حدّ الظبات.

قسم البلاغيون علاقة السببّية أقساما هي:
أ. السببيّة القابلية، أي تسمية الشيء باسم قابله، نحو: سال الوادي، أي الماء.

[1] علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، محيي الدين ديب، ص217.

[2] المصدر السابق ، ص218.

ب. السببيّة الصورية، نحو تسمية اليد بالقدرة، لأنّ القدرة صورة اليد لحلولها منها حلول الصورة في المادّة.

ج. السببيّة الفاعليّة، نحو: نزل السّحاب، أي المطر بإطلاق اسم فاعل الشيء على الشيء، فالمطر يصدر عن السّحاب.

د. السببيّة الغائية، نحو: شرب عنبا، والمقصود شرب خمرا لأن الخمر غاية العنب.[1]

[1] المصدرنفسه ، ص219.

الفـــــــصـــــــــل الثّـــــــــــــاني :

المجـــــــــاز وتـــــحول الـدلالـــة

(دراســـــــة تطبيقيـــــــــة)

المبحث الأول : مفهوم الدلالة

المبحث الثاني : التحول الدلالي في حروف المعاني

المبحث الثالث : التحول الدلالي في المجاز

المبحث الرابع: التحول الدلالي في الإستعارة

المبحث الأول : مفهوم الدلالة

أولا: التعريف لغة: : (تقول) : دللت فلانا على الطريق دلالة ودلالة، (والدليل في الشيء: الأمارة، وهذا شيء بين الدلالة) .وتدلدل الشيء، إذا اضطرب.[1] [د ل ل] أدل عليه، وتدلل: انبسط. وقال ابن دري د: أدل عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه، وفي المثل: ((أدل فأمل)) . وقوله - أنشده ابن الأعرابي _: (مدل لا تخضبي البنانا...)

يجوز أن يكون ((مدل)) هنا صفة، أراد يا مدلة فرخم، كقول العجاج:

(جاري لا تستنكري عذيرى...)

أي يا جارية، ويجوز أن تكون مدلة اسما لها، فيكون هذا كقول هدبة:

(عوجي علينا واربعي يا فاطما...)

والدالة: ما تدل به على حميمك.[2]

ودل المرأة، ودلالها: تدللها على زوجها، وذلك أن تريه جرأة عليه في تغنج وتشكل، كأنما تخالفه وليس بها خلاف. وامرأة ذات دل، أي: شكل تدل به. والحديث الذي جاء: ((فقلنا لحذيفة: أخبرنا برجل قريب السمت والهدى والدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه، فقال: ما أعلم أحدا أقرب سمتا ولا هديا ودلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار الأرض من ابن أم عبد)) فسره الهروى في الغريبين، فقال، الدل والهدى قريب بعضه من بعض، وهما من السكينة وحسن المنظر. وأدل الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق. وأدل البازي على صيده كذلك. ودله على الشيء يدله دلا، ودلالة، فاندل: سدده إليه، وقال:

(ما لك يا فلان لا تندل ...)

(وكيف يندل امروعثول...)

والدليل: الذي يدلك، قال:

(شدوا المطي على دليل دائب ... من أهل كاظمة أسيف الأبحر)

قال بعضهم: معناه بدليل، قال ابن جني: ويكون على حذف المضاف، أي: شدوا المطي على دلالة دليل، فحذف المضاف وقوى حذفه هنا شيئا، لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة، وهو كقولك: سر على اسم الله، وعلى هذه: حال من الضمير في سر، وشدوا، وليست موصلة لهذين الفعلين، لكنها متعلقة بفعل محذوف، كأنه قال: شدوا المطي معتمدين على دليل دائب، ففي الظرف ضمير لتعلقه بالمحذوف الذي هو معتمدين، والجمع: أدلة وأدلاء. والاسم: الدلالة، والدلالة، والدلولة، والدليلي. قال سيبويه: الدليلي:

---

[1] مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986 م، ج1، ص319.

[2] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، ج9، ص269.

علمه بالدلالة، ورسوخه فيها. وقوله تعالى: {ثم جعلنا الشمس عليه دليلا} [الفرقان: 45] قيل: معناه تنقصه قليلا قليلا.[1]

وقال ابن الأعرابي: دل يدل: إذا هدى، ودل يدل: إذا من بعطائه.[2]

(دل) عليه وإليه دلالة أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه سدده إليه فهو دال والمفعول مدلول عليه وإليه[3].

اصطلاحا:الدلالة فهم أمر من أمر، والأول المدلول، والثاني الدال، وهي: إما لفظية وإما غير لفظية.

والثانية لا علاقة لها بمباحث هذا الفن ... والأولى أقسام ثلاثة:

1- دلالة اللفظ على تمام مسماه وتسمى دلالة المطابقة: كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتيهما.[4]

2- دلالة اللفظ على بعض مسماه، وتسمى: "دلالة التضمن، كدلالة البيت على السقف أو الحائط.

3- دلالة اللفظ على لازم معناه كدلالة الإنسان على كونه متحركا أو شاغلا لجهة، أو نحو ذلك، وشرطه اللزوم الذهني "سواء أصاحبه لزوم خارجي، أم لا" بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصول فيه إما على الفور، أو بعد التأمل في القرائن والأمارات، لكن لا يشترط أن يكون اللزوم مما يثبته العقل، بل يكفي أن يكون لعرف عام3، أو عرف خاص، كاصطلاحات أرباب الصناعات والاصطلاحات الشرعية واللغوية.[5]

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول.[6]

الدلالة: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.[1]

---

[1] المصدرنفسه ،ج9، ص270.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق –مرتضى الزَّبيدي–، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،ج28، ص502.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة،ج1، ص294.

[4] علوم البلاغة ، أحمد بن مصطفى المراغي،ص209.

[5] المصدرنفسه ،ص210

[6] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، ص104.

"وهي" أي الدلالة المرادة هنا "ما" يعني التي "يلزم من فهم شيء" أي شيء كان "فهم" شيء "آخر" يعني كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر. فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول.[2]

ثانيا: أقسام الدلالة:

إن تأثر**الخطيب القزويني** بالبحث المنطقي حمله على تقديم علم البيان بمقدمة تحدث فيها عن أنواع الدلالة. فلقد ذهب الخطيب القزويني إلى أن «دلالة اللفظ: إما ما وضع له، أو على غيره» وتحدث عن:

أ- الدلالة الوضعية، وهي- كما يفهم من كلامه- التي يتطابق فيها المدلول مع اللفظ الذي وضع له من غير زيادة أو نقصان، كدلالة لفظ (البيت) على البيت الحقيقي.

ب- الدلالة التضمنية، وهي- كما يفهم من كلامه- التي يدل اللفظ فيها على جزء ما وضع له كأن يطلق البيت على غرفة منه، لأن جزء المعنى متضمن في المعنى الكلي وداخل فيه كالغرفة بالنسبة إلى البيت.

ج- الدلالةالالتزامية: وهي- كما يفهم من كلامه- التي يدل فيها اللفظ على لازم معناه الموضوع له كدلالة الإنسان على الضحك، ودلالة الأسد على الشجاعة. فمعنيا الضحك والشجاعة[3]

غير داخلين في مفهوم كلمة (إنسان) وكلمة (أسد) ولكنهما أمران لازمان لهما.

وقد جمع الدلالتين: التضمنية، والالتزامية تحت عنوان الدلالة العقلية.

وذهب البلاغيون المتأخرون إلى أن علم البيان لا يتعلق البحث فيه بالدلالة الوضعية؛ لأن التعبيرالمستخدم في معناه الأصلي ليس فيه زيادة أو نقصان في وضوح الدلالة. أما الدلالتان الأخريان فهما لب الدراسة البيانية؛ لأن المعنى الواحد قد يكون جزءا من معنى آخر أو لازما له، فإذا استخدم اللفظ الدال على ذلك المعنى، وأريد به معنى آخر مرتبط به ارتباط التضمن أو الالتزام كان هناك مجال للتفاوت في وضوح الدلالة وغموضها.[4]

---

[1]معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، ط1، 1424هـ – 2004 م، ص118.

[2]شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ – 1997 م، ج1، ص125.

[3]علوم البلاغة ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، ص141.

[4]المصدرنفسه ، ص142.

وهي" أي الدلالة المطلقة ثلاثة أنواع:

الأول: ما دلالته "وضعية" كدلالة الأقدار على مقدوراتها، ومنه: دلالة السبب على المسبب، كالدلوك3 على وجوب الصلاة، وكدلالة المشروط على وجود الشرط، كالصلاة على الطهارة، وإلا لما صحت.

"و" النوع الثاني: ما دلالته "عقلية" كدلالة الأثر على المؤثر، ومنه: دلالة العالم على موجده، وهو الله سبحانه وتعالى.[1]

"و" النوع الثالث: ما دلالته "لفظية" أي مستندة1 إلى وجود اللفظ. "و" هذه "اللفظية" ثلاثة أقسام:

- "طبيعية": كدلالة: أح أح.. على وجع الصدر.
- "و" القسم الثاني "عقلية": كدلالة الصوت على حياة صاحبه.
- "و" القسم الثالث "وضعية، وهذه" الدلالة الوضعية التي هي أحد أقسام اللفظية "كون اللفظ إذا أطلق فهم" من إطلاقه "ما وضع له".

"وهي" أي ودلالة اللفظ الوضعية "على مسماه" أي مسمى ذلك اللفظ "مطابقة" أي: دلالة مطابقة، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق.

وإنما سميت هذه الدلالة مطابقة. لأن اللفظ موافق لتمام ما وضع له من قولهم: "طابق النعل النعل" إذا توافقتا. فاللفظ. موافق للمعنى، لكونه موضوعا بإزائه.

"وجزئه" أي ودلالة اللفظ الوضعية على جزء مسماه "تضمن" أي دلالة تضمن، كدلالة الإنسان5 على حيوان فقط، أو على ناطق فقط، سميت بذلك: لأن اللفظ دل على ما في ضمن المسمى.[2]

"ولازمه" أي ودلالة اللفظ على لازم مسماه "الخارج" كدلالة الإنسان2 على كونه ضاحكا، أو قابلا صنعة الكتابة "التزام" أي دلالة التزام.

"وهي عليه" أي ودلالة اللفظ على لازم مسماه الخارج عنه دلالة "عقلية"5.

وكون دلالة المطابقة والتضمن لفظيتين، ودلالة الالتزام عقلية، هو الذي6 قدمه في "التحرير"، واختاره الآمدي وابن الحاجب وابن مفلح وابن قاضي الجبل.[3]

الدلالة اللفظية:

[1] شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ - 1997 م، ج1، ص125.

[2] المصدرنفسه ، ج1، ص126.

[3] شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ، ج1، ص127.

الألفاظ الصادرة تختلف دلالاتها، فقد تكون عقلية كدلالة الكلام على متكلم، وطبيعية، كقول (آه) على شدة الألم، وعادية كدلالة قولهم (كل عام وأنتم بخير) على أن اليوم عيد. ووضعية وهو الأكثر.

ثم الدلالة الوضعية في الألفاظ تنقسم ثلاثة أقسام، لأنها:

أما: دلالة مطابقة، وهي دلالة اللفظ على كل معناه الموضوع له، كدلالة (البيت) على البيت.

وإما: دلالة تضمن، وهي دلالة اللفظ على بعض معناه، كدلالة (البيت) على السقف أو الباب.

وإما: دلالة التزام، وهي دلالة اللفظ على خارج عن معناه لازم له، كدلالة (السقف) على الحائط .[1]

ومن الدلالة الالتزامية:

1 - الاقتضاء: وهو دلالة المذكور على مقصود للمتكلم مضمر، يتوقف عليه صدق الكلام، كقوله تعالى: {واسأل القرية}{يوسف:82} أي أهلها، أو تتوقف عليه صحة الكلام، كحديث "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" أي المؤاخذة بهما.

2 - والإيماء: وهو دلالة اللفظ على لازم مقصود للمتكلم لا يتوقف عليه صدق الكلام ولا صحته، كقوله تعالى: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما}{المائدة :38} أي لأجل السرقة.

3 - والإشارة: وهي دلالة اللفظ على ما ليس مقصود للمتكلم، لكنه يعلم من كلامه.

4 - والمفهوم: وهو أن يدل اللفظ على حكم في غير محل النطق.

وهو نوعان: مفهوم مخالفة، ومفهوم موافقة.

أ- فمفهوم المخالفة، أن يكون المسكوت عنه مخالفاً في الحكم للمنطوق، كدلالة قوله - صلى الله عليه وسلم -: "في سائمة الغنم الزكاة" على أن ما عدا السائمة من الغنم لا زكاة فيها.

ب- ومفهوم الموافقة: نوعان:

الأول: ويسمى (فحوى الخطاب) وقد سماه بعض الحنابلة (التنبيه)، وهو أن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق، كدلالة قوله تعالى: {ولا تقل لهما أف}{الإسراء :23} على تحريم ضرب الوالدين.

والثاني: ويسمى (لحن الخطاب) أو (دليل الخطاب) وهو أن يكون المسكوت عنه مساوياً في الحكم للمنطوق، كدلالة تحريم أكل مال اليتيم على تحريم إحراقه أو إغراقه.[2]

---

[1] أَفْعَالُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم وَدَلاَلَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، محمد بن سليمان الأشقر،مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر والتوزيع، بيرت – لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م،ج1، ص396.

[2] المصدرنفسه ،ج1، ص397.

قال الرازي: وهو من وجهين: التقسيم الأول:

اللفظ: إما أن تعتبر دلالته بالنسبة إلى تمام مسماه أو بالنسبة إلى ما يكون داخلا في المسمى من حيث هو كذلك، أو بالنسبة إلى ما يكون خارجا عن المسمى من حيث هو كذلك.

فالأول: هو المطابقة.

والثاني: التضمن.

والثالث: الالتزام.[1]

الدلالة الوضعية في الأطول مطلق الدلالة الوضعية إمّا على تمام ما وضع له وتسمّى دلالة المطابقة بالإضافة وبالدلالة المطابقية بالتوصيف أيضا كدلالة الإنسان على مجموع الحيوان الناطق. وإمّا على جزئه أي جزء ما وضع له وتسمّى دلالة التضمّن بالإضافة وبالدلالة التضمّنية بالتوصيف أيضا كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق. وإمّا على خارج عنه أي عمّا وضع له وتسمّى دلالة الالتزام والدلالة الالتزامية أيضا كدلالة الإنسان على الضاحك.[2]

الضرب الأول: ما تكون دلالته بالنسبة إلى تمام مسماه. وهذه هى [دلالة المطابقة] .

وهذا نحو دلالة نحو الإنسان والفرس، والأسد على هذه الحقائق المخصوصة، فإنها مرشدة بالوضع عند إطلاقها على معانيها المعقولة. وتختص دلالة المطابقة بأحكام كثيرة. ولنشر منها إلى ثلاثة أحكام.[3]

الضرب الثانى: [دلالة التضمن]

وهذا نحو دلالة الفرس والإنسان، والأسد على معانيها التنهى متضمنة لها كالجمحية والحيوانية والإنسانية، فإن هذه المعانى كلها تدل عليها هذه الألفاظ عند الإطلاق، لأنها متضمنة لها من حيث إن هذه الحقائق لا تتعقّل من دون هذه الصفات. وهى أصل فى معقول هذه الحقائق متضمنة لها، فدلالتها عليها من جهة تضمّنها إياها.

الضرب الثالث: [دلالة الالتزام]

---

[1] نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684هـ)، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1416هـ - 1995م، ج2، ص534.

[2] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1- 1996م.، ج1، ص790.

[3] الطراز ، يحيى بن حمزة العلويّ .، ج1، ص22.

وهذا نحو دلالة لفظ الإنسان والفرس على كونها متحركة، وعلى كونها شاغلة للجهة، وغير ذلك من الأمور اللازمة. فهذه مجامع دلالة اللفظ على ما يدل عليه لا تخرج عن هذه الأمور الثلاثة، المطابقة، والتضمن، والالتزام، كما أوضحناه.[1]

ودلالته اللفظية في كمال معناها: دلالة مطابقة، وفي جزئه: دلالة تضمن. وغير اللفظية: التزام.[2]

[1] المصدر نفسه ، ج1، ص23.

[2] بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب محمود بن عبد الرحمن شمس الدين الأصفهاني ، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط1، 1406هـ / 1986م، ج1، ص152.

المبحث الثاني : التحول الدلالي في حروف المعاني:

تعريف حروف المعاني:

الحرف الحرْف:واحد حروف المعجم، وهي تسعة وعشرون حرفاً.

والحرْف: واحد حروف المعاني، كحروف الجر، وحروف النصب، وحروف الجزم، وحروف العطف، وحروف الاستفهام، ونحو ذلك، والحرْف: القراءة في قولهم: حرف عبد الله بن مسعود، وفي حرف أبيّ بن كعب:أي في قراءاتهما، والحرف: الحد، يقال لحدِّ السيف:حرفٌ، وحرف كل شيء: شَفيره، والحرْف: الوجه. يقال: فلان من أمره على حرف: أي على وجه واحد.[1]

اصطلاحا:حروف المعاني وهي ما كان كلمة مستقلة بذاته وله معنى، لكنه ليس بذاته وإنما يفيد معنى إذا ضم إلى غيره من اسم أو فعل، والمراد هنا الذي جُعل قسيمًا للاسم والفعل هو حرف المعنى[2]،أو هو ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة: كحروف الجر والاستفهام والعطف، وغيرها.[3]

تنقسم الحروف إلى: حروف معان وهي التي تفيد معنى نحو الجارة والعاطفة وسين الاستقبال وغيرها، سميت بها للمعنى المختص بها، وحروف مبان وهي التي تبتني الكلمات كزاي زيد وراء رجل.[4]

أمثلة التحول الدلالي في حروف المعاني:

حروف المعاني على خمسة أقسام: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية. "أما الأحادية" فثلاثة عشر وهي: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

"فالهمزة" للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو: {أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ}{الأنبياء :109}،{وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}{البقرة :6} ، أجارتَنا إنا مقيمان ها هنا.

---

[1] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط1، 1420 هـ – 1999 م، ج3، ص 1384.

[2] فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431 هـ – 2010 م، ص37.

[3] جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، ج3، ص253.

[4] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ – 2013 م، ج1، ص694.

و"الألف" للاستغاثة وللتعجب وللندبة وللفصل بين النونين وللدلالة على التثنية نحو: "يا يزيدا لآملٍ نيل بر"، يا ماءويا عشبا! واحسينا، اضربْنان يا نساءُ. "وقد أسلماه مبعدٌ وحميم".[1]

"الباء":

تأتي الباء للإلصاق وللسببية وللقسم وللاستعانة والتعدية كما تكون بمعنى التعويض أو التبعيض كما قد تكون بمعنى في أو إلى أو اللام نحو: أمسكت بأخي، {فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لعَنّاهُمْ}{المائدة :13}،"أقسم بالله وآياته"، وتجيء زائدة نحو {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ}{الزمر :36}؛ وكتبت بالقلم[2].ف" كتبت بالقلم " " الباء " معناها الاستعانة بالقلم، ومثل قوله تعالى: {ذهب الله بنورهم}{البقرة:17} حملت الباء معنى التعدية فتعدى بواسطتها الفعل " ذهب " إلى مفعول به والتقدير: أذهب الله نورهم ومثل: " بعتك الزيت رطلاً بعشرين درهماً " فقد أدت " الباء " معنى التعويض أو التسعير ومثل: أمسكت بيد الأعمى " فقد أدت " الباء " معنى الإلصاق ومثل قوله تعالى: {عيناً يشرب بها عباد الله}{ الإنسان:6} فقد أدت " الباء " معنى التبعيض أي: منها أو يروى على الخلاف الذي سبق.[3]

وَبِمَعْنى عِنْد {والمستغفرين بالأسحار}{آل عمرانك13}، وَبِمَعْنى فِي {بِيَدِك الْخَيْر}{آل عمران :26}، وَبِمَعْنى إِلَى {مَا سبقكم بهَا من أحد}{الأعراف:80}، الْبَاء بِمَعْنى اللَّام {وَإِذ فرقنا بكم الْبَحْر}{البقرة:50}، الْبَاء بِمَكَان اللَّام قَالَ الله عز وَجل {مَا خلقناهما إِلَّا بِالْحَقِّ}{الدخان: 39} أَي للحق.[4]

إلى: حرف جر من حروف المعاني، قدتكون لانتهاء الغاية،مطلقا"زمانية ومكانية"،أي زمانا نحو {ثم أتموا الصيام إلى الليل} [البقرة: 187] ومكانا نحو {من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} [الإسراء: 1] قال الرضي ومعنى قولهم انتهاء الغاية وابتداؤها نهايتها ومبدؤها*كقولك سرت إلى المدرسة وسرت إلى نصف الليل* (قال ابن مالك) في التسهيل (والتبيين) قال في شرحه وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو {رب السجن أحب إلي} [يوسف:

---

[1] الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : 1417هـ)، دار الفكر - بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م، ص388.

[2] المصدر نفسه، ص388.

[3] المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، محمد صالح العثيمين،كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار ابن حزم، ط1، 1422 هـ - 2002 م، ص262.

[4] حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1984م، ص87.

33]، (و) بمعنى (اللام) نحو {والأمر إليك} [النمل: 33] أي لك وقيل هي لانتهاء الغاية أي منته إليك (و) قال (الكوفية) وطائفة من البصرية (و) بمعنى (مع) أي المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق كقوله تعالى {من أنصاري إلى الله} [الصف: 14] وقوله (وأيديكم إلى المرافق} [المائدة: 6] وقولهم (الذود إلى الذود إبل) ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال قال الرضي والتحقيق أن (إلى) هذه للانتهاء فقوله (إلى المرافق) أي مضافة إليها والذود إلى الذود أي مضافة إلى الذود وقال غيره وما ورد من ذلك مؤول على أصلها والمعنى في قوله (من أنصاري إلى الله) من يضيف نصرته إلى نصرة الله و (إلى) حينئذ أبلغ من (مع) لأنك لو قلت من ينصرني مع فلان لم يدل على أن فلانا وحده ينصرك وقيل التقدير من ينصرني حال كوني ذاهبا إلى الله (و) بمعنى (من) كقوله: (تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيسقى فلا يروي إلي ابن أحمرا) أي مني.[1]

ولموافقة في نحو: {ليجمعنكم إلى يوم القيامة}{النساء :87}. ولموافقة عند نحو: هو أشهى إلى أي عندي. وللتوكيد، وهي الزائدة نحو: {فاجعل افئدة من الناس تهوى}{إبراهيم :37}، بفتح الواو، أي تهواهم. وقالوا: إليك عني، أي أمسك: تنح: كف؛ إليك كذا: خذه؛ واذهب إليك أي اشتغل بنفسك وأقبل عليها. وقالوا في الدعاء: اللهم إليك، أي إليك أشكو: خذني إليك. وإذا دخلت على مضمر قلبت ألفها باء، تقول:[2]

إذا نوعان ظرف ومفاجأة ،فالتي للمفاجأة نحو: خرجت فإذا السبع،وتجيء اسما وحرفا فإذا كانت اسما كانت ظرف مكان وإذا كانت حرفا كانت من حروف المعاني الدالة على المفاجأة كما أن الهمزة تدل على الاستفهام فإذا قلت خرجت فإذا زيد فلك أن تقدر إذا ظرف مكان ولك أن تقدرها حرفا فإن قدرتها حرفا كان الخبر محذوفا والتقدير موجود وإن قدرتها ظرفا كان الخبر وقد تقدم كما تقول عندي زيد فتخبر بظرف المكان عن الجثة والمعنى حيث خرجت فهناك زيد ولا يجوز أن يكون في هذه الحالة ظرف زمان لامتناع وقوع الزمان خبرا عن الجثة وإذا امتنع أن تكون للزمان تعين أن تكون مكانا وقد اجتمعا في قوله تعالى: {فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون}{الروم :48} فإذا الأولى ظرفية والثانية مفاجأة وتجيء ظرف زمان وحق زمانها أن يكون مستقبلا نحو {إذا جاء نصر الله والفتح} {النصر:1}

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج2، ص414، 415.

[2] معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1377 هـ - 1958 م، ج1، ص201.

وقد تستعمل للماضي من الزمان كـ "إذ" كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض}{آل عمران :156}، لأن قالوا ماض فيستحيل أن يكون زمانه مستقبلا

ومثله قوله تعالى: {حتى إذا أتوا على واد النمل}{النمل:1} : {حتى إذا جاءوك، يجادلونك} {حتى إذا بلغ بين السدين} {حتى إذا ساوى بين الصدفين}{الكهف:96 } {حتى إذا جعله نارا}{ الكهف:96} {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها}،{ الجمعة:11}،لأن الانفضاض واقع في الماضي.

وتجئ للحال كقوله تعالى: {والنجم إذا هوى} {النجم:1}،{والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى}{الليل:1} والتقدير والنجم هاويا والليل غاشيا والنهار متجليا فـ "إذا" ظرف زمان والعامل فيه استقرار محذوف في موضع نصب على الحال والعامل فيها أقسم المحذوف[1].

[1] المصدر نفسه، ج4، ص191

المبحث الثالث: التحول الدلالي في المجاز

ما علاقته السببية: في قوله تعالى " فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه" مجاز مرسل علاقته السببية، يقول الخلوتي في تفسيره روح البيان " قول الله تعالى: {فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ} [الكهف:77]: «من مجاز الكلام، أي: يكاد الله يسقطه» ، وهنا يقرر بما ذكره من المعنى أن إسناد الفعل إلى غير فاعله، فيكون هذا مجازا عقليا بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه. وقد جعله بعضهم استعارة مكنية وتخييلية. وهذا ما قرره المؤلف رحمه الله في موضع آخر حينما قال في تفسيره لقول الله تعالى: {إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ} [آل عمران:122]:

«(همت: كادت، على سبيل الاستعارة، كقوله تعالى: {يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ} [الكهف:77]»

وكذلك في قوله تعالى: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ} [البقرة:25] يقول: «وإنما أسند إلى الأنهار مجازا، كقوله: {فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ} [البقرة:16]».[1]

في قوله تعالى:" في سدر مخضود": في سدر مَخْضُودٍ أي غيرذي شوك لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك وسدر الجنة بلا شوك كأنه خضد شوكه أي قطع ونزع عنه فقوله سدر مخضود مجاز بعلاقة السببية فان الخضد سبب لانقطاع الشوك [2]

في قوله تعالى:" قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها"{المجادلة :1} سمع مجاز مرسل عن أجاب بعلاقة السببية والمجادلة المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة[3].

قوله تعالى: "أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين"{البقرة :195}

المجاز المرسل في الأيدي، والمراد بها الأنفس، لأن البطش والحركة يكون بها، فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية، من إطلاق الجزء وإرادة الكل، أو السببية، لأن اليد سبب الحركة كما تقدم.[4]

---

[1] دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)تحقيق: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، ط1، 1430 هـ – 2009 م، ج2، ص40.

[2] روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ، دار الفكر – بيروت، ج9، ص324.

[3] المصدر نفسه ،ج9، ص388.

[4] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4 ، 1415 هـ، ج1، ص285.

في قوله تعالى «في ظلل من الغمام»{البقرة:210} مجاز مرسل علاقته السببية، لأن الغمام مظنة الرحمة أو العذاب وسببهما، فمنه تهطل الأمطار، وقد تنشأ السيول المتلفة الجارفة، وتنزل الصواعق المهلكة.[1]

المجاز في قوله تعالى: «يحول بين المرء وقلبه»{الأنفال :24}، فأصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التغير قيل: حال الشيء يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حال بينهما فحقيقة كون الله يحول بين المرء وقلبه أنه يفصل بينهما، فهو مجاز مرسل عن غاية القرب من العبد، لأن من فصل بين شيئين كان أقرب الى كل منهما من الآخر لاتصاله بهما، فالعلاقة المحلية أو السببية. ويجوز أن يكون الكلام استعارة تمثيلية لغاية قربه من العبد، واطلاعه على مكنونات القلوب وسرائر النفوس.[2]

في قوله- تعالى: "فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ"{الأنعام :10}مجاز علاقته السببية، لأن الذي حاق بهم هو العذاب المسبب عن الاستهزاء، ففيه إطلاق السبب وإرادة المسبب، وذلك يفيد أن العذاب ملازم لهذه السخرية لا ينفك عنها، فحيثما وجد التطاول على أولياء الله والدعاة إلى دينه، وجد معه عذاب الله وسخطه على المتطاولين والمستهزئين.[3]

في قوله تعالى"فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (17)"{الأعراف:16:17}

قال محمود: «والمعنى: فبسبب وقوعي في الغى لأجتهدن في إغوائهم حتى يفسدوا بسببي ... الخ» قال أحمد: تحت كلام الزمخشري هذا نزغتان من الاعتزال خفيتان:

إحداهما: تحريفه الإغواء إلى التكليف، لأنه يعتقد أن الله تعالى لم يغوه، أى لم يخلق له الغى بناء على قاعدة التحسين. والتقبيح والصلاح والأصلح، فيضطره اعتقاده إلى حمل الإغواء على تكليفه بالسجود، لأنه كان سببا في غيه. وكثيرا ما يؤول أفعال الله تعالى إذا أسندها إلى ذاته حقيقة إلى التسبب، ويجعل ذلك من مجاز السببية.[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ج1، ص310.

[2] المصدر نفسه ، ج3، ص554.

[3] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، يونيو 1997، ج5، ص44.

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ، ج2، ص91.

المجاز العقلي في قوله تعالى:{الناقة مُبْصِرَةً} الإسراء :59}لما كانت الناقة سبباً في إبصار الحق والهدى نسب إليها الإبصار ففيه مجاز عقلي علاقته السببية[1].

ماعلاقته المسببية: مثل قوله تعالى: {ينزل لكم من السماء رزقا}{غافر :13} أي: ماء يتسبب عنه الرزق، وكقوله تعالى: {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا}{النساء :10} أي: ما لا تتسبب عنه النار، فالعلاقة في الآيتين المسببية، والقرينة في الأولى قوله: {ينزل لكم من السماء} ، وفي الثانية قوله: {يأكلون في بطونهم}[2].

ما علاقته الفاعلية: ومن ذلك ما جاء في قول الله تعالى: {حِجاباً مَسْتُوراً} [الإسراء:45]، إذ يقول: ساترا، كقوله: {وَماءٍ مَسْكُوبٍ} [الواقعة:31]: ساكب.[3]، فهو مجاز عقلي علاقته الفاعلية؛ و كما تلبست التجارة بالمشترين في قوله تعالى: {فما ربحت تجارتهم} (البقرة: 16) وأصله: فما ربح المشترون أو التجار في تجارتهم؛ فهناك ملابسة بين الفاعل المجازي التجارة، والفاعل الحقيقي المشترين، أو التجار، هذه الملابسة هي تعلق الفعل بكل منهما[4].

ونحو: (جعلت بيني وبينك حجاباً مستوراً)(الإسراء :45} أي ساتراً، فقد جعل الحجاب مستورا، مع أنه هو الساتر.[5]

قوله تعالى: "إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا"{مريم :61}، نجد أنّ كلمة «مأتيا» جاءت بدل كلمة «آت»، فاستعمل هنا اسم المفعول مكان اسم الفاعل، أو بعبارة أخرى أسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل، وهذا مجاز عقلي علاقته «الفاعلية».[6]

ما علاقته المفعولية:

في قوله تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله"{هود:43}.

المعنى لا معصوم اليوم من امر الله إلا من رحمة الله، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول، وهذا مجاز عقلي، علاقته المفعولية.[7]

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م، ج2، ص155.

[2] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ج3، ص295.

[3] دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تحقيق: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر - عمان، الأردن، ط1، 1430 هـ - 2009 م، ج2، ص40.

[4] البلاغة 2 – المعاني، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ص108، 111.

[5] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي ، ، ج1،ص255.

[6] علم البيان، عبد العزيز عتيق ، ص145.

[7] المرجع السابق ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، ص256.

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: {لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً} [الإسراء:101]، إذ يقول: «ساحرا، بدليل سائر النظائر».[1]

في قوله تعالى: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ}{القصص:57}في إسناد الفاعل وهو آمن إلى المفعول وهو الحرم مجاز عقلي علاقته المفعولية.[2]

ما علاقته الجزئية:

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ)}التوبة:14} وذلك بالإثخان فيهم، وصرح بقوله بايديكم، أي أنها عذاب لهم تتولونه أنتم، فقوله (بأيديكم) يراد بأنفسكم، وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية، وعبر بالأيدي لأنها هي التي بها البطش، وهي التي تحمل السيوف والرماح والنبال.[3]

قوله تعالى: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ)}التوبة:61}

عبر عن المستمع بأنه أذن لأنه في زعمهم علمه كله من أذنه، وذلك مجاز مرسل علاقته الجزئية، فعبر عن الكل باسم الجزء؛ لأن هذا الجزء له مزية خاصة في الموضوع، كما يعبر عن الجاسوس بالعين؛ لأن العين لها المزية الأولى في عمله.[4]

قوله تعالى: {فتحرير رقبة مؤمنة}{النساء :92} أي: عبد مؤمن ففي {رقبة} مجاز مرسل علاقته الجزئية؛ لأن المعنى الأصلي للرقبة جزء من العبد، والقرينة أن التحرير إنما يكون للذات كلها، لا لجزء منها؛ إذ إن العتق لا يتجزأ.[5]

- ما علاقته الكلية: ففي قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ} [البقرة:19] يقول: «يصيرون بنانهم في العضو المختص بالسمع»، فالبنان جزء من الأصابع، والأصبع لا يمكن إدخاله كله في الأذن..[6]

قوله تعالى: {أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ}{آل عمران:20}: فيه إطلاق الجزء وإرادة الكل، ففيه مجاز مرسل علاقته الكلية، وإنما خص الوجه؛ لشرفه ولاشتماله على معظم القوى

---

[1] دُرَجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، ج2، ص40.

[2] علوم البلاغة ، أحمد بن مصطفى المراغي ، ص299.

[3] زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، ج6، ص3246.

[4] المصدر نفسه، ج6، ص3351.

[5] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ج1، ص135.

[6] دُرَجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، ج2، ص40.

والمشاعر، ولأنه معظم ما تقع به العبادة من السجود والقراءة، وبه يحصل التوجه إلى كل شيء.[1]

ومنه قوله تعالى:" يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ "{آل عمران :167} فالإنسان لا يتكلم بفمه وإنما يتكلم بلسانه فإطلاق الأفواه على الألسنة مجاز مرسل علاقته «الكلية».[2]

اعتبار ما كان:

الآية مجاز مرسل طريف وهو قوله تعالى: (أن ينكحن أزواجهن){البقرة:232} فتسمية المطلقين لهن بالأزواج مجاز مرسل علاقتهاعتبارماكان.[3]

نحو: (وآتوا اليتامى أموالهم){النساء:2} أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا، فاليتامى: مجاز مرسل،علاقته (اعتبارماكان)[4].

اعتبارما يكون: أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مستقبل الحصول ظنا أو يقينا. فالأول كقوله تعالى: {إني أراني أعصر خمرا}{يوسف:36} يريد "عنبا" يئول عصيره إلى خمر، ففي قوله: {خمرا} مجاز مرسل علاقته: اعتبارما يكون، أي: مايؤول إليه عصيره فيما بعد من الاختمار, فالمعنى الحقيقي للخمر مستقبل الوقوع.[5]

[1] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م، ج4، ص245.

[2] علم البيان، عبد العزيز عتيق ، ص160.

[3] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، ج1، ص345.

[4] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، ص254.

[5] المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، ج1، ص137.

المبحث الرابع: التحول الدلالي بالاستعارة:

الاستعارة التبعية:

قوله تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}{البقرة:7} طبع الله على قلوبهم، والختم والطبع: الاستيثاق من المختوم حتى لا يخرج منه شيء ولا يدخله شيء، من ذلك ختم الصُّرَّة والكتاب وحاصل الختم هنا أنه لما شَبَّهَ عدم نفوذ الحق في قلوبهم وعدم سماعهم بالختم عليها استُعير لفظ الختم استعارة محسوسة لمعقول بجامع عقلي هو الاشتمال على منع القابل عَمَّا مِنْ شأنه أن يقبله، ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتقَّ من الختم المجازي صيغة الماضي فهو {خَتَمَ} فتكون الاستعارة في {خَتَمَ} تصريحية تبعية فعلية، وفي {غِشَاوَةٌ} استعارة تصريحية أصلية.[1]

قوله تعالى: {وآية لهم الليل نسلخ}{يس:37} أي: نفصل {منه النهار} نسلخ استعارة تبعية مصرحة، شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة والجامع ما يعقل من ترتب أحدهما على الآخر.[2]

قوله تعالى: {على هدى} خبره وما فيه من الإبهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على أي هدى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعتلي الشيء ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باعتلاء الراكب واستوائه على مركوبه أو على جعلها قرينة للاستعارة بالكناية بين الهدى والمركوب للإيذان بقوة تمكنهم منه وكمال رسوخهم فيه[3]، وأصله أولئك على مطية الهدى فهي تمثيلية تصريحية إلا أن المصرح به بعض المركب الدال لا جميعه. هكذا قرر كلام «الكشاف» فيها شارحوه والطيبي، والتحتاني والتفتازاني والبيضاوي. وذهب القزويني في «الكشف» والسيد الجرجاني إلى أن الاستعارة في

---

[1] دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، ، الجرجاني ، ج1، ص100، 101.

[2] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة، 1285 هـ، ج3، ص 349.

[3] تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1، ص33.

الآية تبعية مقيدة بأن شبه التمسك بالهدى عند المتقين بالتمكن من الدابة للراكب، وسرى التشبيه إلى معنى الحرف وهو على.[1]

{وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ} [سورة الأنعام، الآية: 36] في الكشاف هو مثل لقدرته على إلجائهم إلى الاستجابة بأنه هو الذي يبعث الموتى من القبور يوم القيامة ثم إليه يرجعون للجزاء، فكان قادراً على هؤلاء الموتى بالكفر أن يحييهم بالإيمان وأنت لا تقدر على ذلك، وقيل معناه وهؤلاء الموتى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم إليه يرجعون، فحينئذ يسمعون وأمّا قبل ذلك فلا سبيل إلى استماعهم، وهما وجهان: الأوّل أنّ المعنى حال قدرته خاصة على إلجائهم إلى الاستجابة كحال قدرته خاصة على بعث الموتى من القبور لكن على هذا ليس لقوله: ثم إليه يرجعون كبير دخل في التمثيل إلا أن يراد أنه إشارة إلى ما ترتب على الاستجابة من الآثار في الدنيا والآخرة، والثاني الموتى فيه مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة تبعية.[2]

قوله تعالى: {ابْلَعِي مَاءكِ} [سورة هود، الآية: 44] إضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالأرض باتصال الملك بالمالك بناء على أنّ مدلول الإضافة في مثله الاختصاص الملكي فيكون استعارة تصريحية أصلية جارية في التركيب الإضافي الموضوع للاختصاص الملكي في مثل هذا، وإن اعتبر اللام وبنى الاتصال والاختصاص عليها فالاستعارة تبعية.[3]

قوله تعالى: "وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي"{البقرة:186}وجه اتصال هذه الآية بما قبلها ان الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكثير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه تعالى خبير بأحوالهم مطلع على ذكرهم وشكرهم سميع بأقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيدا له وحثا عليه وسبب النزول ما روى ان أعرابيا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فناديه فقال تعالى ايماء الى سرعة اجابة الدعاء منهم إذا سألك عبادي عنى فَإِنِّي قَرِيبٌ أي فقل لهم انى قريب بالعلم والإحاطة فهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب مكانه

---

[1] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، ج1، ص243.

[2] حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار صادر – بيروت، ج4، ص53.

[3] المصدر نفسه ،ج4، ص101.

منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية وانما لم يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني لأنه ممتنع في حقه تعالى لأنه لو كان في مكان لما كان قريبا من الكل[1].

قوله تعالى: "وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ"{البقرة :93}أي حبّه على حذف المضاف. وإقامة المضاف مقامه للمبالغة. أو العجل مجاز عن صورته. فلا يحتاج إلى حذف المضاف. وعلى كلّ، فأشربوا استعارة تبعية. إما من إشراب الثوب الصبغ- أي تداخله فيه- أو من إشراب الماء- أي تداخله أعماق البدن- والجامع السراية في كل جزء. وإسناد الفعل إليهم إيهام لمكان الإشراب. ثم بيّن بقوله فِي قُلُوبِهِمُ للمبالغة، فظهر وجه العدول عن مقتضى الظاهر وهو: وأشرب قلوبهم العجل. بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم[2].

قوله: أفض علينا صبراً يغمرنا الخ فأفرغ استعارة تبعية تصريحية وصبراً قرينتها أي هب لنا صبراً تاما كثيراً، وعلى الثاني صبراً أصلية مكنية وأفرغ تخييلية وقيل الأول أيضا كذلك إلا أنّ الجامع الغمر، وهاهنا التطهير[3].

قوله تعالى: "وضربت عليهم الذلة والمسكنة"{البقرة:61}

فقوله: وضربت عليهم الذلة والمسكنة استعارة مكنية إذ شبهت الذلة والمسكنة في الإحاطة بهم واللزوم بالبيت أو القبة يضربها الساكن ليلزمها وذكر الضرب تخييل لأنه ليس له شبيه في علائق المشبه. ويجوز أن يكون ضربت استعارة تبعية وليس ثمة مكنية بأن شبه لزوم الذلة لهم ولصوقها بلصوق الطين بالحائط، ومعنى التبعية أن المنظور إليه في التشبيه هو الحدث والوصف لا الذات بمعنى أن جريان الاستعارة في الفعل ليس بعنوان كونه تابعا لفاعل كما في التخييلية بل بعنوان كونه حدثا[4].

قوله تعالى: "ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام"{المائدة:95}

---

[1] روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت، ص296.

[2] محاسن التأويل، القاسمي ، ج1، ص353.

[3] عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، الخفاجي ، ج4، ص205.

[4] التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ، ج1، ص527.

الذوق في الآية استعارة مكنية تبعية، شبه سوء العاقبة الناجمة عن هتك حرمة الإحرام بطعام مستوبل مستوخم يذوقه، فحذف المشبه وأبقى شيئا من خصائصه وهو الذوق[1]

في قوله تعالى: (والصبح إذا تنفس){التكوير:18} استعارة تصريحية تبعية، أو هي مكنية على تشبيه الصبح بماش وآت من مسافة بعيدة وإثبات التنفس قرينة، وإسنادها له تخييل.[2]

فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (5).

استعار الصدع، وهو الشق فى نحو حائط وغيره للتبليغ، استعارة محسوس لمعقول، والجامع هو قوة التأثير فى كل منهما، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة.[3]

الاستعارة التخييلية:

قال **أبو علي الفارسي**: معنى الآية: ولباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به، وأقرب له إلى الله تعالى، مما خلق من اللباس والرياش الذي يتجمل به. قال:

وأضيف اللباس إلى التقوى، كما أضيف إلى الجوع في قوله: فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ [النحل: 112]

.

أي: فهو استعارةمكنية وتخييلية بأن يتوهم للتقوى حالة شبيهة باللباس، تشتمل على جميع بدنه، بحسب الورع والخشية من الله، اشتمال اللباس على اللابس، أو من قبيل (لجين الماء)[4].

قوله تعالى: "يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ"{القمر:48}؛يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ أي يجرّون عليها. ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ أي حرّها وألمها. والاستعارة في المس تحقيقية. أو في سَقَرَ مكنية، وفي (المسّ) تخييلية. أو المس مجاز مرسل بعلاقة السببيّة للألم. واستعارة الذوق مشهورة، واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة. وسَقَرَ من أسماء جهنم- أعاذنا الله منها.[5]

---

[1] إعراب القرآن وبيانه، محيي درويش ، ج3، ص21.

[2] التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10، - 1413 هـ، ج3، ص831.

[3] الموسوعة القرآنية المتخصصة،: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ، ص547.

[4] محاسن التأويل، القاسمي ، ج5، ص29.

[5] المصدر نفسه ، ج9، ص96.

قوله تعالى: "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ"{الأعراف:154} قال **أبو السعود**: في هذا النظم الكريم، يعني قوله تعالى: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ، من البلاغة والمبالغة بتنزيل الغضب، الحامل له على ما صدر عنه من الفعل والقول، منزلة الآمر بذلك، المغرى عليه، بالتحكم والتشديد، والتعبير عن سكونه بالسكوت- ما لا يخفى.

وأصله للزمخشري حيث قال: هذا مثل. كأن الغضب كان يغريه على ما فعل، ويقول له: قل لقومك كذا، وألق الألواح، وجرّ برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك، وقطع الإغراء. ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم، وذوق صحيح- إلا لذلك، ولأنه من قبيل شعب البلاغة. وإلا، فما لقراءة معاوية بن قرة (ولما سكن عن موسى الغضب) لا تجد النفس عندها شيئا من تلك الهمزة، وطرفا من تلك الروعة؟

ومراده بالمثل كونه استعارةمكنية، حيث شبه الغضب بشخص آمر ناه، وأثبت له السكوت تخييلا.[1]

قوله تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِ" ومعنى قوله: وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِ

تذلّل لهما وتواضع. وفيه استعارةمكنية وتخييلية. فشبه الذل بطائر تشبيها مضمرا، وأثبت له الجناح تخييلا، والخفض ترشيحا. و (خفضه) ما يفعله إذا ضم أفراخه للتربية. أو استعارة تصريحية في المفرد وهو الجناح، والخفض ترشيح. و (الجناح) الجانب كما يقال (جناحا العسكر) وخفضه مجاز.[2]

قوله تعالى: "فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ"{الكهف:77} أي ينهدم بقرب. من (انقض الطائر) إذا أسرع سقوطه. والإرادة مستعارة للمداناة والمشارفة. لما فيها من الميل. استعارة تصريحية أو مكنية وتخييلية.[3]

الاستعارة التمثيلية:

في قوله تعالى:"وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ"{الحجر:21} أي وما من شيء إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه.

---

[1] المصدر نفسه، ج5، ص189.

[2] محاسن التأويل، القاسمي ، ج6، ص454.

[3] المصدر نفسه ،ج7، ص51.

شبه اقتداره على كل شيء وإيجاده بالخزائن المودعة فيها الأشياء، المعدّة لإخراج ما يشاء منها وما يخرجه إلا بقدر معلوم، استعارة تمثيلية. أو شبّه مقدوراته بالأشياء المخزونة التي لا يحوج إخراجها إلى كلفة واجتهاد[1].

قوله تعالى: "لنبلوكم" من غير لفظه وَإِلَيْنا تُرْجَعُونَ أي فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر أو الشكر، قال **الزمخشريّ**: وإنما سمى ذلك ابتلاء، وهو عالم بما سيكون من أعمال العاملين قبل وجودهم، لأنه في صورة الاختبار، أي فهو استعارة تمثيلية[2].

في هذه الآية أن يكون قوله تعالى: أولئك على هدى استعارة تمثيلية مكنية شبهت الحالة بالحالة وحذف لفظ المشبه به وهو المركب الدال على الركوب كأن يقال راكبين مطية الهدى وأبقى ما يدل على المشبه وهو أولئك والهدى، ورمز للمركب الدال على المشبه به بشيء من لوازمه وهو لفظ على الدال على الركوب عرفا[3].

في قوله تعالى: {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا}{الإسراء:16}

يرى **الزمخشري** أن الآية فيها استعارة تمثيلية، وخلاصة المعنى عليها: وإذا أردنا أن نهلك قرية كفر أهلها وعصوا وأصروا علي ذلك، أمددناهم بالنعم وأترفناهم في الحياة،استدراجا لهم، فكان هذا الاستدراج بالنعمة كأنه أمر لهم بالفسق، ففسقوا فيها فحق الوعيد بتعذيبهم فدمرناها تدميرا.[4]

الاستعارة التهكمية:

قوله تعالى: "إِنَّا أَعْتَدْنا" أي هيأنا "جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا"{الكهف: 102} أي شيئا يتمتعون به عند ورودهم. و (النزل) ما يقام للنزيل أي الضعيف. وفيه استعارة تهكمية. إذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين، ضيافة لهم.[5]

---

[1] المصدر نفسه ، ج6، ص333.

[2] المصدر نفسه ، ج7، ص194.

[3] التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، ج1، ص245.

[4] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، ج5، ص738، 739.

[5] محاسن التأويل، القاسمي (، ج7، ص79.

قوله تعالى: "انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ" أي فرق. وذلك دخان جهنم المرتفع من وقودها، إذا تصاعد تفرّق شعبا ثلاثا، لعظمه.

قال الشهاب: فيه استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل. وفيه إبداع، لأن الظل لا يعلو ذا الظل. وقوله تعالى: لا ظَلِيلٍ تهكم بهم. لأن الظل لا يكون إلا ظليلا أي مظللا. فنفيه عنه للدلالة على أن جعله ظلّا تهكم بهم.[1]

قوله تعالى: "فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار"{الحج:19} أي قدرت لهم على قدر جثثهم لأن الثياب الجدد تقطع على مقدار بدن من يلبسها، فالتقطيع مجاز عن التقدير بذكر المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب وهو التقدير والتخمين، والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه إعداد النار وإحاطتها بهم بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لأن النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعلها من مقابلة الجمع بالجمع[2]،مع التهكم الذي ينطوي عليه.[3]

في قوله تعالى:"فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"{الإنشقاق:24} قال **الطيبي**: هو من الاستعارة التهكمية استعارة البشارة للنذارة بواسطة اشتراط الضدين، ومن حيث اتصاف كل بمضادة صاحبتها فنزلت البشارة منزلة النذارة، ثم قيل على التبعية: فبشرهم بدل فأنذرهم.[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ج9، ص385.

[2] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، صديق خان القِنَّوجي ، ج9، ص29.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م، ج18، ص343.

[4] نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة)، 1424 هـ - 2005 م، ج2، ص123.

الخاتمة

خاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه هذه الدراسة التي خلصنا منها إلى جملة من النتائج أو النقاط نوردها فيما يلي:

- القرآن الكريم منبع ومنهل لتطور العلوم بصفة عامة، والبلاغة العربية بصفة خاصة لأنه كان أرضا خصبة لاكتمال ونضج هذه العلوم
- المجاز مبحث من مباحث علم البيان "علم البلاغة"
- موضوع المجاز من أدق وأوسع مراحل التحول الدلالي للألفاظ
- الحكم على الشيء جزء من تصوره والحكم على المجاز هو جزء للتصور الناتج لبلاغة اللغة.
- تعدد التعريفات الخاصة بالمجاز.
- استعمال المجاز بالنص الشرعي يؤدي إلى تعدد الدلالات والتأويلات.
- علم الدلالة يدرس اللغة بحثا عن المعنى.
- تعد ظاهرة التحول الدلالي ظاهرة تلمسها جميع اللغات وفقا للتعبير والبحث القديم والجديد.
- المجاز مبني على أربع قضايا:

الأول: إثبات الواقع الأول والثاني.

الثاني: اثبات المجردات اللفظية.

ثالثا: استعمال القرينة العقلية في تعيين معاني الألفاظ.

رابعا: السعي لأن يكون للألفاظ العربية الذي يشترك فيه كل من أطلق عليه هذا اللفظ.

- المجاز يعمل العقل ليصل إلى المعنى الأساسي وهذا ما يجعله راسخا لدى السامع.
- يعتمد المجاز على مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتعيين العناصر المشتركة في عملية التخاطب" يهتم بالرسالة اللغوية في سياق مقامي ومقالي".
- تحول الدالة من معنى إلى معنى المعنى بالنظر إلى عامل الكفاءة لدى كل من المتكلم والمتلقي " المخاطب".
- الاستعارة تحول دلالي تبث الحياة في اللغة من خلال امتدادية بين تركيباتها التي تخضع إلى تحولات متجددة تبعا لسياقاتها ومقاماتها.

●الاستعارة خاصية من خصائص اللغة اليومية المتداولة وكما هي خاصية من خصائص العمل الإبداعي لما تخلقه من ثراء لغوي وما ترسخه من أبعاد فنية وجمالية.

●الاستعارة قوة خلق وإبداع في النص حيث تؤدي أغراضا لا يمكن أن تؤديها العبارة الحقيقية.

●يمكن القول إن التحولات التي تعرفها الاستعارة بما تنشئه أو تحدثه من علاقات جديدة بين الألفاظ والمعاني بما تحققه من تواصل بين المرسل والمرسل إليه" المتلقي" وبما تتركه من شبكة دلالية موسعة هي ما يعطيها قوتها الحجاجية والمعرفية وبعدها البياني ورمزيتها التصورية والجمالية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل على ما يقرب جوانب هذا الموضوع إلى ذهن القارئ ومحاولتنا لدراسة هذا الموضوع هي محاولة بسيطة تفتح الأبواب لدراسات جادة تطرح المزيد من الأفكار والرؤى فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ملخــص

تبدو اللغة من خلال ظاهرة التحول الدلالي الذي يعتري دلالات الألفاظ والتراكيب أكثر طواعية ، لكونها تشكل نموذجا أساسيا لتغيّر المعاني وتحولها ، *من خلال اضافته صورًا جديدة لها أهميتها وهو ما يتيحه التعبير المجازي .*

فالمعاني لا تبقى ثابتة أو مقيدة بالقوالب اللغوية الثابتة، وإنما يحصل بفضل المجاز وما يحدثه من تحول، تجاوز هذه الدلالات الأصلية.

ويمكن القول أنه ، وبفضل ظاهرة التحول الدلالي تكتسب اللغة القدرة على التطور والنماء من خلال أسلوب المجاز وتحول المعنى ، مع إمكانية تجاوز البعد المعجمي للكلمات إلى معاني أخرى ، تنتج بفضل تأليفها مع أخواتها في السياق ، والمجاز أرضية خصبة لظاهرة التحول الدلالي .

الكلمات المفتاحية : المجاز - الدلالة - التحول

The language, through the phenomenon of semantic transformation that affects the semantics of words and structures, seems more malleable, as it constitutes a basic model for changing and transforming meanings, by adding new images of importance, which is what figurative expression provides.

The meanings do not remain fixed or restricted by fixed linguistic moulds, but rather happen thanks to the metaphor and the transformation that it causes, bypassing these original connotations.

It can be said that, thanks to the phenomenon of semantic transformation, the language acquires the ability to develop and grow through the method of metaphor and transformation of meaning, with the possibility of transcending the lexical dimension of words to other meanings, which are produced thanks to their composition with its sisters in the context, and the metaphor is a fertile ground for the phenomenon of semantic transformation.

Keywords: metaphor, semantics, metamorphosis

فهرست الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء 1 ..... ب

شكر وتقدير ..... ت

مقدمة ..... أ

المدخل 2

الفصـــــــــــــل الأول 9

المبحث الأول : تعريف المجاز وأقسامه 10

أولا: تعريف المجاز 10

ثانيا: أقسامه 12

المبحث الثاني: علاقات المجاز 25

الفـــــــصـــــــــل الثّـــــــــــاني : 36

المبحث الأول : مفهوم الدلالة..... 37

أولا: التعريف 37

ثانيا: أقسام الدلالة 39

المبحث الثاني : التحول الدلالي في حروف المعاني: 44

المبحث الثالث: التحول الدلالي في المجاز 48

المبحث الرابع: التحول الدلالي بالاستعارة: 53

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع..... 62

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

1. عبدالقاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،محمد شاكر ، دار المدني ، جدة السعودية ،ط3 ،1413، 992عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: ريتر، استانبول، مطابع وزارة التعليم 1954، ص324.
2. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م، ج3،.
3. أحمد المراغي ، علوم البلاغة البيان المعاني البديع ، د ط ، د ت
4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، مجهول السنة)،
5. أسرار البلاغة فى علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ - 2001 م،./ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م.
6. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4 ، 1415 هـ، ج4،.
7. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4 ، 1415 هـ، ج1، ص285.
8. الايضاح فى علوم البلاغة، الامام الخطيب القروين ، (مجهول المكان والسنة)،
9. الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح
10. الباقلاني ، إعجاز القرآن ،
11. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج4، البلاغة 1 - البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية،
12. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ)، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م، ج3،
13. البلاغة 2 – المعاني، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية،

14. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م، ج1، ص201،202.

15. [1]بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب محمود بن عبد الرحمن شمس الدين الأصفهاني ، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط1، 1406هـ / 1986م، ج1،

16. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق -مرتضى الزَّبيدي-، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،ج28،

17. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،

18. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، ج1،

19. ترجمة جوهر المكنون لإمام أخضاري، عبد القادر حامد ، (سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص 188

20. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1،

21. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10،- 1413 هـ، ج3، ص831.

22. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، ج5، ص738، 739.

23. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م، ج4،

24. جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1992،ط3،

25. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ، ج10.

26. جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم البلاغة وأنواعها ،تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك وجماعة ،دار التراث ،القاهرة ، مصر ، د ت ،ط 3،ص41/1

27. جواهر البلاغة ،هاشمي ابن الأثير ،

28.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار صادر – بيروت،

29. حورية عبيب ،دار قرطبة ، الجزائر ، 1428،2008،ط 1ص113

30. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2،

31.دَرْجُ الدُّرر في تَفسيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)تحقيق: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، ط1، 1430 هـ – 2009 م، ج2،

32.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة، 1285 هـ، ج3، ص 349.

33.شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ – 1997 م، ج1، ص125.

34.شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ – 1997 م، ج1،

35. شرح عقود الجمان، فى علم المعانى والبيان، جلال الدين السيوطى ، ، (مجهول المكان والسنة)، ص 116

36.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط1، 1420 هـ – 1999 م، ج3، ص 1384.

37.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ – 1997 م، ج2،

38. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط ، ص8.

39.علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، ،.

40.علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)،

41. علي جميل سلوم، الدليل إلى االبلاغة وعروض الخليل،بيروت، دارالعلوم العربية، 1990 ،

42.عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، الخفاجي ، ج4،.

43.فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431 هـ – 2010 م،

44.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م، ج1،

45.قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور المروزى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1999م، ج1،

46. قواعد اللغة العربية، مصطفى طموم، (سورابايا: أحمد بن نبهان، مجهول السنة)،

47.كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ -1983م،

48.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ، ج2،

49.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر:،

50. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ،دار صادر – بيروت، ط3 ، 1414 هـ، ج5،

51.المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، محمد صالح العثيمين،كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار ابن حزم، ط1، 1422 هـ - 2002 م،

52. مازن المبارك ،الموجز في تاريخ البلاغة ،دار الفكر د ط ،دت

53. المبرد ،الكامل ،الدار النموذجية ،المطبعة العصرية ،بيروت ،لبنان ،1429، 2008،

54. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

55. مجد بدري عبدالجليل ، المجاز وأثره في الدرس البلاغي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ،1930،

56.مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986 م، ج1،

57.محاسن التأويل، القاسمي (، ج7،

58.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، ج9،

59. محمد عبدالمطلب ، البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية للنشر لونجمان ، ط1 ،

60. محمد فخرالدين الرازي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،داد الفكر ـ بيروت ، لبنان ، 1424ه ، 2003 ،

61.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة،ج1،

62. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1377 هـ - 1958 م، ج1،

63. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، ط1، 1424هـ - 2004 م

64. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: 1384هـ)، نهضه مصر – القاهرة، 2005، [1]موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1- 1996م.، ج1،.

65. المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث،د ط، ج1،

66. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : 1417هـ)، دار الفكر - بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م،

67. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423 هـ - 2002 م،

68. نصر حامد أبو زيد ، الإتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن ، عند المعتزلة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط5، 2003،

69. نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684هـ)، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1416هـ - 1995م، ج2،

70. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة)، 1424 هـ - 2005 م، ج2،

71. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج2،